الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 8 ماي 45 19 – قالمة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ و الآثار
تخصص تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستير في التاريخ العام

تحت عنوان :

السياسة و المذهب في الدولة الرستمية

من إعداد الطالبة :

- شبلي سهام

تحت إشراف الأستاذ :

- قريان عبد الجليل

لجنة المناقشة :

الأستاذ :	الصفة	الجامعة :
خالدي مسعود	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
قريان عبد الجليل	مشرفا و مقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
مرزوقي بلقاسم	عضو مناقش	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية 2014 / 2015

كلمة شكر و تقدير :

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد لله و شكره ، أتوجه بالشكر و العرفان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث معنوياً بالنصح و التوجيه و مادياً بمصادر التوثيق لخدمة البحث ، و أخص بالتقديم و الامتنان أستاذي :

" قريان عبد الجليل "

الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل برعايته و تشجيعه و توجيهه الدائم على المثابرة ، فكان لي خير معين لإنجاز هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر إلى الوالدين الكريمين و إلى زوجي بأسمى عبارات العرفان على الصبر و المساعدة.

الإهـــداء :

" و قل ربـي زدنـي علمـا "

إلى الوالدين العزيزين ... إلى أمي نبع الحب و العطاء الدائم و إلى صاحب القلب الكبير و الصبر الطويل أبي " حسان " أطال الله عمره

إلى من أردت توقيع إسمه في مشاركتي هذا العمل زوجي – لزهر –

كما أهدي هذا العمل إلى كافة إخواتي : عمار – سمية – سفيان و شمسو

و إلى أقرب الناس إلى قلبي أبناء أخواتي : محمد – معاذ – هاشم – باسط آدم و هاجر

كما أهدي عملي كذلك إلى كافة العائلة الجامعية من أساتذة و طلبة.

خطة البحث :

مقدمة

الفصل تمهيدي : الأحوال السياسية للمغرب قبيل الدولة الرستمية

المبحث الأول : الفتح الاسلامي لبلاد المغرب

المبحث الثاني: إضطراب أحوال المغرب خلال عهد الولاة

المبحث الثالث : إنتشار مذهب الخوارج في بلاد المغرب

الفصل الأول : البعد المذهبي في قيام الدولة الرستمية

المبحث الاول : الدعاة الخمسة

المبحث الثاني: عبد الرحمان بن الرستم و تكوينه العلمي

المبحث الثالث : حركة أبو الخطاب و نهاية مغامرته

الفصل الثاني : التغيرات المذهبية و السياسية بعد عبد الرحمن بن رستم

المبحث الاول : قاعدة التولية

المبحث الثاني : توليه الامام عبد الوهاب

المبحث الثالث : الفتن و الإضطرابات

المبحث الرابع : العلاقات الخارجية

خاتمة

ملاحق

الفهارس

قائمة المصادر و المراجع

مقدمة

مقدمة :

إن تاريخ الأمم هو الهوية الإنسانية التي يسير بها كل جيل نحو المستقبل لما يخلده هذا التاريخ من منجزات تستذكر كمقوم إيديولوجي لكل أمة من الأمم .

و التاريخ هو ماضي يحدثنا عن وقائع سالفة لكنه في الوقت نفسه حاضر في ذهن من يروي تلك الوقائع أو يتأملها

إنطلاقا من هذا فقد تم إختياري لموضوع المذهب و السياسة في الدولة الرستمية ؛ إذا أن دراسة هذه الدولة تعتبر أهم المواضيع في التاريخ المغرب الإسلامي بصفة عامة و المغرب الأوسط بصفة خاصة ، إذا أنه يتناول أول دولة مستقلة عن المشرق.

و بذلك حققوا إباضيوا المغرب ما كان يحلم به الخوارج في المشرق مستغلين الظروف التي مر بها سكان المغرب في عهد الولاة ، حيث تميز تاريخ المغرب في النصف الأول من القرن الثاني الهجري بالثورات و التقلبات المتكررة ، فحل الصراع المذهبي و نتج عنه ظهور دويلات تستند قيامها إلى المذهبية التي دخلت بلاد المغرب و تبنتها القبائل البربرية ، فكانت الحركة الاباضية هي الجواد الذي يوصل إلى بر الأمان.

و الجوانب التي تهمنا في هذه الحركة الأصول المذهبية و الدينية بالدرجة الأولى و من تم الأحداث السياسية في حياة الحركة و تطورها بالدرجة الثانية، التي بدأت بنزعة مذهبية ثم حاولت أن تعطي لنفسها نزعة سياسية.

إن سبب اختياري لهذا الموضوع " **المذهب و السياسة في الدولة الرستمية** " هو أن تاريخ المغرب الاسلامي له أهمية خاصة في كياننا الوطني و الثقافي و من جهة أخرى شعوري بميلي لهذه الدولة ، و الرغبة في دراسة هذا الموضوع ، و لأن تعدد الفرق و المذاهب لها أمية بالغة في تشكيل الاضطرابات و الفتن و ارتدادها في مجتمعاتنا المعاصرة.

و للإنطلاقة في دراسة هذا الموضوع لابد من محاولة الإجابة على عدة تساؤلات لعل أهمها :

1- ما هي العوامل التي ساهمت في انتشار الخوارج في بلاد المغرب؟ و هل ساهم ولاة المشرق في ذلك الانتشار ام لا؟

2- ما مسار الحركة المذهبية في المغرب؟ و ما هي تطوراتها؟

3- ما هي أثار المذهب الاباضي في الأماكن التي انتشرت فيها؟ و ما هو موقف سكان المغرب (البربر) اتجاه هذه المذاهب؟

4- ما مدى قوة المذهب الإباضي و دعاته في تأسيس دولة مستقلة؟

5- ما هي التغيرات المذهبية و السياسية بعد وفاة مؤسس الدولة (عبد الرحمن بن رستم)؟ و هل تغير البعد المذهبي في نظام حكم الدولة الرستمية أم لا؟

6- هل كانت للدولة الرستمية علاقات خارجية؟ و ما طبيعة هذه العلاقات؟ هل هي ودية ام عدائية؟ أم امتزجت بينهما؟

و خلال إنجازي لهذا البحث اتبعت المنهج التاريخي الوصفي لطبيعة الدراسة التاريخية ، و كذا المنهج التحليلي حيث تمكنت من خلاله توضيح مختلف التغيرات المذهبية و السياسية للدولة الرستمية.

أما فيما يخص خطة البحث فقد قسمتها على النحو التالي :

مقدمة

فصل تمهيدي بعنوان **الأحوال السياسية للمغرب قبيل الدولة الرستمية** و قسمته إلى ثلاث مباحث :

المبحث الأول : تحدثت فيه عن **الفتح الإسلامي للمغرب** ، و مرحلة الفتح الحقيقي للمغرب التي بدأت على يد عقبة بن نافع إلى غاية ولاية موسى بن نصير ، و أبرز ما أصفاه الفتح للمغرب بصفة عامة و البربر بصفة خاصة.

المبحث الثاني : فتحدثت فيه عن **إضطراب أحوال المغرب خلال عهد الولاة الأمويين** ، و سوء الإدارة العربية في المغرب و عن السياسة العنيفة التي تعامل بها الولاة مع البربر ، و أهم الولاة الذين تفننوا في الإساءة للبربر أمثال " **يزيد بن أبي مسلم** " و " **عبيدة الله بن الحبحاب** " ، و

المبحث الثالث: تحدثت فيه عن انتشار الخوارج في بلاد المغرب و أسباب هذا الانتشار و العوامل التي ساعدت على الانتشار ، و أهم الأقاليم التي اتجهت إليها دعاة المغرب.

أما **الفصل الأول** : فكان بعنوان **البعد المذهبي في قيام الدولة الرستمية** و هو مقسم إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول : تناولت فيه **الدعاة الخمسة** بما فيهم " **عبد الرحمن بن رستم** " و أهم السابقين لنشر الدعوة الإباضية ، و رحلة الدعاة الخمسة إلى المشرق لتلقي العلم على يد ' **أبو عبيدة بن أبي كريمة** ' و فترة مكوثهم بالبصرة في مدرسة سرية و رحلة عودتهم غلى المغرب.و **المبحث الثاني** : تناولت فيه **شخصية** " **عبد الرحمن** " و تكوينه العلمي حيث تحدثت فيه عن مجيئه إلى المغرب مع أمه و زوجها ، و عن صباه و تعليمه في القيروان ، و رحلته مع الدعاة الخمسة ، و الأجواء التي تلقى فيها تعليمه في البصرة.

أما **المبحث الثالث** : تناولت فيه **حركة** ' **أبا الخطاب** ' ، فتحدثت عن كيفية توليته على يد الإباضية ، و خطته في الإستلاء على طرابلس و القضاء على قبائل "**روفجومة** ' و غيرها و نهاية مغامرته من خلال القضاء عليه على يد الوالي المشر قي " **إبن الأشعث** ".

و **المبحث الرابع** : تحدثت فيه عن **ظروف تأسيس مدينة** ' **تاهرت** " من خلال هروب " **عبد الرحمن بن رستم** " إلى المغرب و رحلته العسيرة أثناء مسيرته إلى جبل ' **سوفجج** " و التخطيط لبناء مدينة تلم جميع الإباضية.أما فيما يخص

الفصل الثاني فكان بعنوان : **التغيرات المذهبية السياسية بعد عبد الرحمن بن رستم** و قد قسمته إلى أربعة مباحث و هي :

أما فيما يخص **الفصل الثاني** فكان بعنوان : **التغيرات المذهبية السياسية بعد عبد الرحمن بن رستم** و قد قسمته إلى أربعة مباحث و هي :

المبحث الأول : تعرضت فيه إلى **قاعدة التولية** " **عبد الرحمن** " و بعده و كيفية تحويل نظام الحكم من شورى إلى وراثة رغم طركها شوري من طرف المؤسس.

المبحث الثاني : تعرضت فيه إلى **تولية الإمام** " **عبد الوهاب** " إثر تغير قاعدة التولية.

و **المبحث الثالث** : تعرضت فيه إلى **الثورات** و **الفتن** و تحدثت فيه الافتراق المذهبي لاباضين و الانتفاضات التي ظهرت في عهد " عبد الوهاب " و نتيجة تغير القاعدة الشورية إلى وراثية.

أما **المبحث الرابع** : تعرضت فيه إلى **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية** حيث خصصته لأهم العلاقات العدائية للدولة (التي كانت مع العباسين و الأغالبة) و أهم العلاقات الودية مع دولة (بني مدرار و الأمويين في الأندلس و غيرها).

و ككل الباحثين فقد واجهتني أثناء إنجازي لبحثي هذا عدة مشاكل منها :

صعوبة الحصول على المصادر الاباضية التي يوجد بعضها على شكل مخطوطات لم تحقق بعد ، و صعوبة التنقل إلى جامعات أخرى.

و في الأخير ختمت بحثي بمجموعة من الاستنتاجات و النتائج.

و لمعالجة هذا الموضوع اعتمدت على عدة مصادر نذكر منها :

- **كتاب سير الأمة و أخبارهم** : و صاحبه " **أبو زكريا** " و هو من أهم المصادر الإباضية التي يحتاجها الباحث أثناء عملية بحثه فقد تتعرض صاحبه لأخبار الأئمة الرستميين و أحوال الدولة السياسية و الافتراق الذي حدث للإباضية.

- **طبقات المشايخ المغرب** و صاحبه " **الدرجيني** " ، و هو كذلك من أهم المصادر الاباضية و ذو الأهمية الكبيرة إذا أفادني تقريبا في جميع الفصول من خلال تعرضه لتأسيس تاهرت و أهم الأئمة الرستميين اللذين تولوا الحكم.
- **كتاب الأئمة الرستميين لابن الصغير** : و كان ابن الصغير مؤرخ الدولة الرستمية و لذلك يعد مصدره هذا ذو أهمية كبيرة بالغة عند الباحثين ، ذلك لأن ابن الصغير كتب عن الدولة الرستمية و تناول أخبار الأئمة الرستميين و كيف كانت أحوال الدولة سياسيا.
- **كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير** : الذي استفدت منه في الفصلين التمهيدي و الأول من خلال تعرضه للفتح و عصر الولاة (ولاية الحبحاب) كما أفادني بشكل واسع من خلال تتبعه للاحداث عبر التسلسل.
- **كتاب العبر و ديوان الخبر لابن خلدون** : و يعد هذا المصدر أهم عند الباحثين فهو ملم بأحداث كثيرة كان قد عاشها المسلمين ، كما ذكر في كتابه عدد من الدول الاسلامية و تحدث عن قيام الدولة الرستمية و تطرق إلى أحوالها ، إلا أنني لاحظت أثناء عملية البحث أن ابن خلدون لم يعطي الدولة الرستمية حقها فيما كتب عنها يعتبر قليل جدا مقارنة بالدول الأخرى.
- **كتاب تاريخ افريقيا و المغرب لرقيق القيرواني** : الذي تطرق في كتابه إلى عصر الولاة. – **كتاب بيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب** : ابن عذارى المراكشي و لقد استفدت من الجزء الأول حيث أفادني في تأكيد و تدقيق المعلومات لاعتماده على المنهج الترتيب التاريخي للأحداث.

أما بالنسبة للمراجع فهي عديدة نذكر منها :

- **كتاب مختصر الاباضية** : و صاحبه **سليمان الباروني** و هو من أهم المراجع التي استفدت منها بشكل كبير حيث تعرض في كتابه إلى حملة العلم و حركة أبا الخطاب و هروب عبد الرحمن إلى تاهرت و خص بالذكر الأئمة الرستميين اللذين حكموا الدولة.
- **كتاب عبد الرحمن بن رستم** و صاحبه " **ابراهيم بحار** " و قد تطرق في كتابه إلى تعليم عبد الرحمن و طلبه العلم الخمسة و تأسيس تاهرت.
- **كتاب الخوارج في بلاد المغرب** : و صاحبه " **محمود اسماعيل عبد الرزاق** " حيث تطرق فيه إلى انتشار الخوارج في بلاد المغرب و كيفية قيام الدولة الرستمية و كذا الاشتقاقات المذهبية للدولة و العلاقات الخارجية للدولة ، إذا وجدت في كتابه مادة علمية ساعدتني على انجاز بحثي.
- **تاريخ المغرب الكبير لمحمد علي دبوز** : و قد استفدت من الجزء الثالث و هو من أهم المراجع التي لابد على الباحث اللجوء إليها نظرا للمادة العلمي الهائلة خاصة فيما يخص الدولة الرستمية إذ تحدث عن أحوالها السياسية و علاقات الدولة.
- **تاريخ المغرب العربي** لصاحبه " **سعد زغلول** " و لقد استفدت من الجزء الثاني و هو يعد أيضا من أهم المراجع التي لابد للباحث الاستعانة بها نظرا للمادة العلمية الهائلة خاصة الدولة الرستمية إذ تحدث عن تعليم و نشأة عبد الرحمن و تأسيس تاهرت و الفتن و الانشقاقات في الدولة.
- إضافة إلى مراجع أخرى مثل " **تاريخ الجزائر العام** " لعبد الرحمن بن محمد الجيلالي الجزء الأول و " **المغرب الكبير** " للسيد عبد العزيز سالم ، و عبد العزيز المجدوب " **الصراع المذهبي بافريقيا** ".

إضافة إلى بعض الكتب الجغرافية التي اعتمدتها و التي لا يمكن الاستغناء عنها.

- **كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي** الذي لم يترك مدينة أو إقليما لم يشر إليه فلقد استفدت من عدة أجزاء 2 ، 3 ، 4.

- **كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لأبي عبد الله محمد المقدسي لما فيه من تفاصيل في أرض المغرب و مناخه.**
- **كتاب البلدان لليعقوبي.**

الفصل التمهيدي :
الأحوال السياسية للمغرب
قبيل الدولة الرستمية

المبحث الأول : الفتح الاسلامي لبلاد المغرب

يمكننا التحدث عن مراحل الفتح الاسلامي لبلاد المغرب، حيث إرتكزت المحاولات الفتح منذ خلافة عمر بن الخطاب حتى قيام الدولة الاموية في منطقتي (**) برقة وإفريقية فقط، ولم تكن هذه المحاولات سوء غارات سريعة لم تحقق للمسلمين إستقرار[1] .

وبعد فتح مصر بعث عمر بن العاص عقبة بن نافع القهري إلى (**) زويلة وبرقة سنة (23هـ .643 م)[2] فسار إليها و دخلها عنوة و صارت تحت ذمته [3]، ولما عزل عثمان بن عفان عمر بن العاص عن مصر، وأمر عبد الله بن سعد بن بن ابي سرح الذي خرج إليها وكان مستقر سلطان إفريقيا يومئذ بمدينة تسمى سبيطلة وكان عليها ملك جرجير[4] أما الفتح الحقيقي فقد بدأ على يد عقبة بن نافع سنة (50هـ . 670م) و كان عقبة يعرف المغرب لأنه شارك في عزوة عبد الله بن سعد و قاد الجيش سنة (42هـ .662م)[5].

---

[1] عيسى الحريري، الدولة الرستمية، ط3، دار القلم، الكويت، 1987، ص 25.

[2] حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، الإسكندرية 1987، ص 56.

(**) برقة : مدينة في مرجع واسع حمراء شديدة الحمرة وهي مدينة عليه، سور وأبواب حديد وخندق، أمر ببناء السور المتوكل على الله وبين مدينة برقة وساحل البحر ستة أميال. أنظر اليعقوبي، كتاب البلدان، ليدن 1860، ص63

(**) زويلة: بلدان احدهما زويلة بين بلاد السودان وإفريقيا وزويلة مدينة غير مسورة في وسط الصحراء ومن اول حدود بلاد السودان، وبها زرع ونخيل وبها أخلاط من الأجناس أنظر كتاب البلدان اليعقوبي ص65.

[3] عبد الرحمان بن عبد الله بن الحكم، فتوح إفريقية والأندلس حققه عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب، بيروت، ص34

[4] أبوقاسم، محمد كرو، عصر القيروان، دار طلاس للدراسات، ط 1 ،1973، ص 14.

[5] عبد الله العروب، مجمل تاريخ المغرب، ج1، ط5، مركز الثقافة العربية، دار البيضاء، المغرب، 1996، ص122.

لذا لما عين على رأس جنده كانت لديه خطة مدروسة ومحكمة لكي يعطي للوجود الإسلامي صفة دائمة، فأسس مدينة القيروان وإختار وسط البلاد ثم توجه شرقا وإخترق منطقة الهضاب العليا التي تشبه تضاريسها ما ألفه عرب البربر، وهكذا غير تماما السياسة المتبعة عاجلا في مقدمة أهدافه الفتح، بعيدا عن تواجد الروم، وسياسة عكس اللين ولم يكتب له أن يطبق خطته دفعة واحدة إذ عفي من منصبه وخلفه أبو المهاجر دينار[1] لما نقلد مسلمة بن مخلد الانصاري ولاية مصر بعزل (*) عقبة بن نافع وقلدها لمولا أبو المهاجر دينار سنة (5 5ه – 675 م)، وضع عن سيرته الدالة على طيب سريرته ونقاوة عنصره، وأنه في الواقع رجل مبارك ومحمود، صادق العزيمة،مضى في خطته قدما على غرار عقبة في الفتوح وتركيز أقدام المسلمين في إفريقية، وإنتهج سياسة جديدة قوامها التقرب من البربر لضرب تحالفهم مع البيزنطيين[2].

[1] عبد الله العروي، مرجع سابق، ص122- 123.

[2] عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال إفريقيا، أحمد بن ميلاد، محمد إدريس، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1987، ص 450.

(*) عقبة بن نافع: بن عبد القيسي الاموي القرشي القهري، فاتح، من كبار القادة في صدر الإسلام، وهو باني مدينة القيروان، ولد في حياة النبي شهد فتح مصر، وكان ابن خالة عمرو بن العاص ولي إفريقية. أنظر خير الدين الزركلي، الأعلام،قاموس التراجم، ج4، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط12 ، 1997، ص241

إلا أن عقبة إستطاع إقناع السلطة المركزية بالعودة إلى القيادة، فلما وصل معاوية وعده بإعادته إلى إفريقيا، توفي معاوية وعقبة بالشام فاستعمله يزيد على إفريقية، وفي هذه السنة (64 هـ- 683 م) ارسله إليها فوصل الى القيروان مجددا وقبض على أبا المهاجر دينار ثم إستخلف بها زهير بن قيس البلوي[1] فجمع الراي على تعيين زهير بن قيس البلوي، إستخلاص القيروان وإسترجع هيبة المسلمين، وأخذ بثأر عقبة، حيث أن عبد الملك بن مروان، ولما إشتد سلطانه إجتمع أكابر المسلمين عليه وسألوه عن تخليص إفريقية ومن بها من يد كسيلة[2] فقالو الا يصلح لهذا الطلب من مثله ديننا وعقلا وبعدما أمر عبد الملك زهير بالخروج إلى إفريقية لكي ينقضها من يد كسيلة، وعند إحساس كسيلة بقدوم جيش المسلمين أحضر أشراف أصحابه[3] وهكذا إستطاع زهير أن يخلص القيروان وأن يسترد للمسلمين هيبتهم في إفريقية، لكن بعد أن تستقر له الأمور ويطمئن أن المسلمين أصبحوا في امان رحل الى المشرق مصاغ إلى طلب رؤساء أصحابه[4].

[1] إبن الأثير: الكامل في التاريخ، رجعه أبي الفداء عبد الله القاضي، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص 450.

[2] أبوزيد عبد الرحمان الدباغ، معرفة أهل القيروان، أكمله أبو الفضل أبو قاسم، ، ج1، ص 48.

[3] مصدر نفسه، ص50.

[4] محمد محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، دار المنار، القاهرة، 1988، ص 48.

وعند عودته، واثناء وصوله الى برقة إلتقى بالروم حيث لقي هناك ربه شهيد[1] قدم حسان بن النعمان والي على المغرب، حيث أمره عليها عبد الملك بن مروان سنة 73هـ حيث إصطدمت قوات حسان بقوات البربر اجتمعوا ناحية جبال الأوراس تحت لواء إمرءة بربرية تدعى دهية بنت ثابتة الكاهنة*، ولقد ضمنت هذه الاخيرة المسلمين يطمعون في ثورة شمال إفريقيا، فعمدت على تخريب المدن مما أدى إلى نفور قلوب الأهالي منها ومما سهل على حسان المهمة وإنتهى الأمر بقتل الكاهنة وبعد ذلك أقبل الكثير من البربر في الدخول في الاسلام، لم يكن حسان رجل حرب وفتح فحسب بل أنه رجل سياسة وإدارة وعزم، ولقد إستطاع ان يخلق وضعا جديد في المغرب هو الإدماج بين العرب والبربر[2] عين موسى بن نصر والي على المغرب سنة (85 هـ 704 م) وكان أول ولي مستقلا غير خاضع لولي مصر، وصل المغرب الأقصى ومنها بعث ولديه عبد الله ومروان يستطلعان جنوب البلاد[3] إتسمت سياسته بالين ولإعتدال فإعتنق رِساء البربر دين الإسلام[4]

---

[1] محمد محمد زيتون، مرجع سابق، ص 48 – 49.

* الكاهنة: هي ملكة بربرية اسمها داهية بنت ثابتة بن تغيان وكانت زوجا لرجل من رؤساء قبيلة جراوان، إحدى قبائل بجبل الأوراس، وينتهي نسب الملكة إلى جد هذه القبيلة المسماة بجراوا أنظر عبد الرحمان الجيلالي ج 1، ص 148.

[2] إبن الأثير، ، الكامل في التاريخ، حققه محمود يوسف، مج 4، مصدر سابق، 1987، ص 125.

[3] عبد الله العروي، مرجع سابق، ص 124.

[4] نجيب زينب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تقديم أحمد سودة، دار الامير، لبنان، ط1، 1995، ص9.

لقد ظهرت مساوئ الإدارة العربية الأولى في محاولة يزيد بن أبي مسلم في تطبيق سياسة الحجاج بن يوسف الثقفي العنيفة وعزمه على تمييز حرس الولاة من البربر بكتابة أسمائهم ووصفهم كحراس على أيديهم أحداثا أثرت نفسيا على مسلمي البربر، فتأمروا عليه وقتلوه في مسجد القيروان[1].

ولقد فرضت الجزية على من أسلموا من أهل المغرب على يد عبيدة الله بن الحجاب وإتخذو من البربر أداة لخدمة أطماعه خارج بلاد المغرب، فرمي بهم في الحملات إلى سردينيا وصقلية الأمر الذي زاد من كرهيتهم للحكم العربي أساء ابن الحجاب السيرة وتعدي الصدقات وأراد أن يخمس البربر وذلك لم يرتكبه عاملا قبله، إنما كانوا العمال يخمسون من لم يدخل الإسلام، فكان فعله ذميم هذا على حد تعبير ابن عذارى المراكشي[2].

فلقد قام بتنكيل وسب النساء والأطفال والتلهق على الغنائم وهذا ما أدخل الاضطراب في المنطقة المغربية لاسيما الجنوبية منها وجرحت كرامة البربر فكان هذا العامل ينظر للبربر نظرة شعب خاضع فتحت أرضه عنوة[3].

---

[1] موسى لقبال، المغرب الإسلامي، دار الهومة، ط 2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981، ص 104.

[2] إبن الاثير، المصدر السابق، مج 4، ص 416، أنظر إبن عذرى المراكشي، البيان في أخبار المغرب والأندلس ج 3، دار الثقافة، بيروت، ص 51.

[3] محمد محمد زيتون، المسلمين في المغرب والأندلس، هيئة العامة، الإسكندرية، 1990، ص 68.

المبحث الثالث : إنتشار مذهب الخوارج في بلاد المغرب

كان فشل *الخوارج في المشرق في تحقيق أهدافهم، وسببه أن حركاتهم كانت تفتقر إلى التنظيم السياسي، وتعمد إلى القيام بثروات هو جاء دون تنظيم مما سهل على الخلافة الأموية وولاتها مهمة مناهضتها وإستئصالها أولا بأول، بإنتهاء القرن الأول الهجري إختفت فرقتا *الأزارقة و *النجدات وهما من أهم فرق الخوارج، وكان من الطبيعي أن تلجأ فرقنا الصفرية والإباضية أسلوب مغاير لبث الدعوة[1]، لقد كان ظهور الإباضية ضمن فرقة الخوارج مرتبطا بتلك الحركة إلا أنها إنشقت عنها لما ظهر غلو بعض المتطرفين من الخوارج وكان الخلاف حول مسألة الخروج لمحاوبة السلطة الأموية المناهضة لهم حيث فريق رأى الخروج وبتالي لايجوز لهم مقاتلتهم، وابتداء من هذا الإختلاف التي وقع، إنقسم الخوارج إلى معتدلين ومنظرين التي قيل أنها تصل إلى عشرين فرقة لا تجتمع بينهم سوى نظريتين أولها نضرية الخلافة والثانية إعتبار العمل جزء من الايمان [2]

---

* الخوارج: من الناحية اللغوية مأخوذة من مصدر خرج، وفي الأصل لها تعاريف عديد، ورجع لها إبن فارس إلى معنين النقاد من الشيء والثاني وإختلاف لونين سواء وبياض، والخوارج جمع خارج وهو الذي خلع الطاعة. أنظر إبن فاس (أحمد بن زكريا) معجم المقابس اللغة. ج 2، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1991، ص 175.

* النجدات: هم أصحاب نجدة بن عويمر الحنفي، إبن حزم، الفصل في الملك والنحل، ج 5، ص 53.

[1] محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب، دار الثقافة، دار البيضاء، ط 1985،2، ص 42.

[2] فاطمة مطهري، ظهور الخوارج ودورهم في قيام الدويلات المستقلة كان، عدد 14، جمادى الأول، 11 ديسمبر2011، ص 91.

لقد كانت بلاد المغرب أهم الأقاليم التي اتجهت إليها الدعاة، فر الكثير من الدعاة الخوارج إلى بلاد المغرب الأوسط وسائر أرجاء المغرب هربا من بطش الأمويين حيث وجدوا في هذه البلاد مسرحا لنشاطهم وغرس تعاليمهم القائمة على المساواة بين المسلمين، والثورة على الظلم في جميع أشكاله، ولقد اختلف البربر في مدى تقبلهم هذه التعاليم فانتشرت الصفرية في القسم الجنوبي من المغرب الأقصى وفي السوس الأدنى إلى *جبل درن بينما اعتنق بربر المغرب الأوسط في القسم الشمالي من المغرب الأقصى تعاليم الإباضة[1].

ويسوق الونشريسي عدد من النوازل التي استنتجت منها أن الخوارج الاباضية والصفرية انتشروا في بلاد المغرب الإسلامي، فمن المعروف أن الإباضية هم اتباع **عبد الله بن إباض التميمي وأن معظمهم إتسموا بالإعتدال، ومذهب خوارج الصفرية المعتدلة هم ينسبون إلى زياد بن الأصفر، ويذكر ان جزيرة جربة بإفريقية كانت معقل الخوارج الإباضية[2].

---

* جبل درن: هو طريق من تارودنت السوس إلى مدينة أعمات وربكة مع أسفل جبل الذي ليس جبل مثله الا القليل في السمو وكثيرة أخير وأطول مسافة، محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار حققه علي الزواري، محمد محفوظ، مج 1، دار المغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، لبنان، 1988، ص 58.

[1] عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 55.

** عبد الله بن إباض: نسبت إليه الاباضة، وإنما نسبت اصطلاحية فقط فإن نسبهم في الواقع إلى الإمام جابر بن زيد الأزدي ويلقب أبي الشعناء صاحب ابن عباس أخذ العلم عنه وعن عائشة وانس بن مالك وعبد الله بن عامر كما نسبت الباضية لعبد الله بن اباض، موسى لقبال، مرجع سابق، ص 146.

[2] كمال السيد ابو مصطفى، جوانب من الحياة الإجتماعية والإقتصادية في المغرب من خلال نوازل الونشريسي، الإسكندرية، 1996، ص 95.

اما عن ظهور الإباضة كفرقة مستقلة بآرائها بإتباعها وأعلامها وإعلانها الرسمي عن تميزها عن بقية المذاهب حيث قيل أول من مصى بالمذهب الاباضي من البصرة سلمة بن سعد قدم إلى القيروان وإفريقية هو وعكرمة مولى ابن عباس وهما راكبان على جمل واحد سلمة يدعو الاباضية وعكرمة يدعوا إلى الصفرية، ولقد كانت هناك إشارة محتملة إلى وجود مجموعة إباضية في شمالي إفريقية قبل مجيء سلمة بن سعيد، لكنها كانت لا تزال في حالة كتمان[1].

والملاحظ للرويات التاريخية أن الفكر الإباضي قد إنتشر بسرعة في أواسط بعض قبائل المغرب الأوسط والأدنى خاصة زناتة وهوارة ونفوسة على يد عناصر تولت عملية النشر أمثال سلمة بن سعد، ولقد رأت القبائل في المبادئ الاباضية تمثيلا حقيقيا لدى الاسلام لا يخضعها لأي حكم إستبدادي ويعطها الميرر لنضالها من اجل الحكم الذاتي ويعتقد السكان المحليين التعليم الاباضي الحافز الديني لمقاومة الحكم الاستبدادي للأمويين والعباسيين[2] ومذهب الخوارج بشقيه الصفرى والاباضي إنتشر انتشارا واسعا في بلاد المغرب حتى صار للخوارج عدد كثير وشوكة قوية.[3]

[1] عبد العزيز مجدوب ، مرجع سابق ص 18.

[2] أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي و الاندلسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1972 ، ص 47.

[3] ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، ج 1 ، تحقيق ج. س كولان و إليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، ط 3 ، 1983 ، ص 52.

والواقع أن ظروف المغرب كانت مواتية لاندلاع ثورات الخوارج، بعد تفاقم مشاكل البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية إبان ولاية عبيدة الله بن الحبحاب، فعلى الرغم من درايته بقانون الحكم والسياسية، كانت سياسة في بلاد المغرب سبب لإنقاض البلاد ووقوع الفتن العظيمة كما ذكر عذارى[1].

ومما ساعد على انتشار دعوة الخوارج على هذا النطاق، هو ان الخوارج من الإباضية والصفرية في دعوتهم حرصوا على عدم ذكر المذهب وغنما نشروها تحت شعار الإصلاح والعمل بالكتاب والسنة[2].

ولقد نجح هؤلاء الدعاة في تفجير الوضع في بلاد المغرب في ثورات متتالية عمت ارجاء المغرب وانحائه وكانت اولى هذه الثورات ثورة ميسرة[3].

ومما ساعد الخوارج أيضا إجتماع جموعهم بغنائم كبيرة في أواخر عهد عبيدة الله تحت زعامة ميسرة المدغري احد رؤساءهم وزحفوا إلى مدينة طنجة وطردوا منها حاكمها بن عبد الله المرتي نائب إبن الحبحاب وبايعوا عبد الأعلى بن جريح لمدة قصيرة وإنتقلبوا عليه وقتلوه وبايعوا مسيرة نفسه[4].

---

[1] إبن عذرى، ج 1، مصدر سابق، ص 53.

[2] عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 57.

[3] نفسه، ص 59.

[4] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج 1، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 92 ، 93.

لكنه اساء السيرة فيهم فثاروا عليه هو الاخر وقتلوه وبايعوه خالد بن حميدة الزناتي واخذوا يشنون الغارات المتعددة على المناطق الخاضعة لغبن الحبحاب في المغربيين الاقصى والأوسط، فنهض ابن الحبحاب لصد توسعهم و ارسل إليهم حملة كبيرة بقيادة خالد بن حبيب الفهري [1]

حيث اضحى المغرب الاوسط مسرحا للصراع الديني بين القوات الخلافة التي تحاول استراد نفوذهم على ارضية بكل الوسائل، وبين الثوار البربر على إختلاف مذهبهم، وهكذا اصبحت بلاد المغرب معقل نشاط الخوارج، بعد إنتشار المذهب الصفري بين البربر المغرب الأقصى و بعض نواحي المغرب الأوسط، وبدا الخوارج حقبة او ومرحلة جديدة في تاريخ البلاد، حيث عمت الثورات كافة ربوعها[2].

[1] يحيى بوعزيز، المرجع سابق، ص 94.

[2] محمود إسماعيل، مرجع سابق، ص 55.

الفصل الأول :
البعد المذهبي في قيام الدولة الرستمية

الفصل الأول :

البعد المذهبي في قيام الدولة الرستمية

المبحث الأول : الدعاة الخمسة

المبحث الثاني : عبد الرحمن و تكوينه العلمي

المبحث الثالث : حركة أبي الخطاب و نهاية مغامرته

المبحث الاول : الدعاة الخمسة

تذكر المصادر التاريخية ان من السابقين إلى نشر الدعوة الاباضية سلمة بن سعيد الخضرمي الذي شوق بربر المغرب إلى شد الرحال والتوجيه إلى المشرق لتلقي العلوم من *أبوعبيدة بن ابي كريمة[1] الذي اصبح إمام الاباضة[2] ويذكر الدر جني في هذا السياق اول دعاة الاباضة في المغرب سلمة بن سعيد بحيث يقول عن الامام أفلاح عن عبد الوهاب عن جده عبد الرحمان بن رستم انه قال: " **اول من جاء يطلب مذهب الاباضة ونحن بالقيروان إفريقية سلمة بن سعيد ومعه عكرمة** "[3] فكان سلامة يدعو إلى الإباضية وعكرمة يدعو إلى الصفرية[4]. وبعد أن انتشرت الدعوة في المغرب، توافد الطلاب على البصيرة لتلقي الدروس عن المذهب، ومن ابرز هؤلاء اللذين يسمون بطلبة العلم[5].

---

[1] سليمان الباروني، مختصر تاريخ الاباضة، دار النشر، 1936، ص39.

* أبو عبيدة مسلم بن ابي كريمة: تلمذه جابر، وممن حسنت أخباره والمخابر، تعلم العلوم وعلمها ورتب الأحاديث إحكامها وحافظها في خفية على الذين حتى ظهر على يد الخمسة الميامن. احمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، ج 1، تحقيق إبراهيم طلامي قسنطينة، مطبعة البعث، د_ سنة، ص 17.

[2] علي يحي معمر، الاباضة دراسة مركزه في أصولهم وتاريخهم، داية، المطبعة العربية، ص 60.

[3] أحمد بن سعيد الدرجيني، مصدر سابق، ج 1، ص 14.

[4] عرون جهلان، الفكر السياسي عند الاباضية من خلال أراء الشيخ، محمد بن يوسف أطفيش، نشر جمعية التراث، الجزائر، 1999 ، ص 42.

[5] عصام عبد الرؤوف الفقي،تاريخ المغرب و الأندلس،مكتبة النهضة ،القاهرة،1990،ص15.

عبد الرحمان بن رستم الذي كان مسكنه القيروان، وعاصم السدراتي كان من غرب الأوراس والمغرب الاوسط وأبو داود القبلي النفزاوي جنوب إفريقية، و*إسماعيل بن درار الغدامسي من غدامس جنوب ** طرابلس وانظم إليهم بابصرة أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعا فري وهو عرب من اليمن[1] .

وعند وصولهم البصرة التقوا بأبوعبيدة، فسألوهم عن أحوالهم ومن أين اقبلوا فاخبروه أنهم أهل المغرب، وأنهم أرادوا تعليم العلم فأجابهم إلى ذلك ومكثوا عنده سنين بالبصرة يتعلمون علوم المذهب في مدرسة سرية[2].

وكان الشيخ ابو عبيدة متخوفا من بعض امراء البصرة[3] ولقد عرف ابو عبيدة بالنفاق لتظاهره بصناعتها اثناء إلقاء دروسه السرية وتظاهر التلاميذ بتعلم الصنعة منه[4] .

---

* إسماعيل بن درار الغدامسي: نسبة إلى غدامس التي تقع في الجنوب من طرابلس : كنية أبو درار ، إرتحل إلى المشرق لطلب العلم و أمضى خلالها خمس سنوات من الدراسة و التحضير. أنظر الدرجيني ، مصدر سابق ج 1، ص 21.

**طرابلس: يقال طرابلس و قال بن بشير البكري طرابلس بالأفريقية ثلاث مدن،بنها و بين هوارة مسيرة يومين أنظر ياقوت الحموي ،مج4،مرجع سابق ص25.

[1] أبو زكريا يحي، كتاب السير الأئمة و اخبارهم ، تحقيق إسماعيل العربي ، المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 1979 ، ص36.

[2] عصام الدين الفقي ، مرجع سابق ، ص157.

[3] أبو زكريا يحي ، مصدر سابق ، ص 36+37.

[4] إبراهيم بحار ، عبد الرحمان بن رستم ن وزارة الثقافة ، الجزائر ن 2011

حتى إذا ما بوغتو بحرس أو شرطة لا يجدونهم الا منهمكين في صناعة القفاف، وذلك بعد ان يحرك حارس الباب سلسلة تنبه الشيخ وطلبته، ويقول الكثير من المؤرخين أن حلقة ابو عبيد ة مسلم جمعت عدد من المغاربة كانوا يتلقون أوصول المذهب الخارجي على يده[1].

ولقد زودهم شيخهم بالمعلومات الضرورية لظهور مذهبهم وخروجه من الكتمان، أن انشؤا من أنفسهم قوة[2]. ولما عزموا على العودة إلى بلادهم كلموا ابو عبيدة واستشاروه في شأنهم إذا كانت لهم في المغرب قوة، ووجدوا لأنفسهم طاقة فاشار لهم بالعودة وإختيار أحد منهم لتوليه[3].

وقد نشط هؤلاء الدعاة في نشر مذهبهم بين أهاليهم من سكان المغرب، وقاموا بتاسيس المدارس السرية على غرار مدرسة البصرة وتخرج على أيديهم عدد من الدعاة لإباضية المغاربة يسمون بتلاميذ حملة العلم ولقد أخلص الأساتذة والتلاميذ في نشر دعوتهم[4] وأشهرهم *جليل اليدركلي وعمر بن يمكين الذي فتح مدرسة تعليم القرآن في جبل نفوسة ورغم الاشتباكات والمعارك استطاعوا أن يعلنوا الإمامة بالظهور[5].

---

[1] المرجع نفسه ص 25.

[2] عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج 1 ، دار المغرب الإسلامي، ط 1، 2005، ص 275.

[3] أبو زكريا يحي، مصدر سابق، ص 37.

[4] عبد الرؤوف الفقي، موجع سابق، ص 158.

* أبو خليل اليدركلي: شيخ الجماعة النفوسية وأول من أثبت أخباره في الشهور الأخيار، ورويت عنه السير والآثار. انظر الدرجيني، ج 2، ص 42.

[5] عوض محمد خليفات، نشأة الحركة الإباضية، مكتبة الإستقامة عمان، 1982، ص 137.

المبحث الثاني: عبد الرحمان تكوينه العلمي

يذكر المؤرخون عن نسب عبد الرحمان أنه عبد الرحمان بن رستم بن بهرم أن شروان المالك الفارسي[1] وينسب إلى الأسرة إلى المالكية الكسروية[2]، وكان مولده في العراق وأبوه منجم حيث رأى في علم مدخر أن ذريته ستلى الأرض[3] ولقد نشأ عبد الرحمان وحيد أبويه[4] اما عن كيفية هجرته إلى إفريقيا فالروية تقول أن أباه رستم قدم من العراق إلى مكة وبصحبته زوجته وابنه عبد الرحمان لاداء فريضة الحج، فمات هناك رستم، وتزوجت إمرأته برجل من أهل القيروان[5] حيث اصطحب الإبن وأمه معه إلى وطنه بالمغرب فقد كان طفلا صغيرا عندما إنتقل من الحجاز إلى القيروان[6].عاش عبد الرحمان صياه في القيروان، في بيت إسلامي تحت رعاية أمه وزوجها، فنشأ على أخلاق فاضلة وعادات سامية، وأقبل على العلم في مسجد القيروان فتعلم العربية وحفظ القران[7].

---

* هو عبد الرحمان بن بهرم جوز بن شابور بن بان كان بن شابور ذي الأكتاف ملك الفرس ولد بالعراق، توفي والده وهو صغير، فتزوجت امه رجلا من أهل القيروان وبها نشأ عبد الرحمان، وكان أحد الطلاب حملة العلم، كما كان اول مؤسس دولة إسلامية بالمغرب الاوسط وكان اول إمام لها. ويعود نسبة إلى ملوك الفرس مما يعني أنه فارسي الأصل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 2، مصدر سابق، ص 8.

[1] سليمان الباروني، مرجع سابق، ص 37 ـ

[2] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 1، دار الثقافة، بيروت، ط 5، 1983، ص 167.

[3] الدرجيني، مصدر سابق، ج 1، ص 10.

[4] فاطمة مطهري، مجلة كان، مرجع سابق، ص 96.

[5] بوزيان الدراجي، دول الخوارج العلويين في بلاد المغرب والأندلس، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص 87.

[6] فاطمة مطهري، مرجع سابق، ص 97.

[7] ابو زكريا يمي، مصدر سابق، ص 38.

ومال إلى تعاليم الإباضية حيث وقع تاثير سلامة بن سعيد الذي كان يدعو إلى المذهب الإباضي، ولما بلغ مبلغ الشباب[1]. إنتقل عبد الرحمان في سنة 135 ه إلى البصرة للتفقه في المذهب الإباضي[2] ولم يكن هذا المذهب يسمح له دراسته أو تدريسه، وإنما كان اتباعه يلاحقون من مكان إلى آخر ويزج بهم في السجون، والمدرسة التي تعلم فيها عبد الرحمان مدرسة سرية عبارة عن سرداب أراضي لا يعرفه إلا التلاميذ بحيث يطلقون عليهم حملة العلم، في المدرسة المتواضعة أخذ عبد الرحمان يتعمق العلوم الشرعية برفقة مجموعة من الطلبة أمثاله جاؤوا من بقاع مختلفة[3]. كان عبد الرحمان من أبرز شخصيات الإباضة من حملة العلم، تألق نجمه في الأفق[4] وكان شابا حديث السن ولقد عمد ابوعبيدة ان يجعل بينه وبين الناس ستار اكي يشغلهم بجماله[5].

وفي هذا الجو المفعم بالخوف أقام عبد الرحمان بن رستم مع رفاقه 5 سنوات من (135ه ــ 140ه) تعلم خلالها الشريعة الإسلامية بكل معنى الكلمة من الشمول[6].

ولما عزموا على المسير وتوجهوا إلى المغرب وعند وصولهم عرضوا الإمامة على عبد الرحمان، فاعتذر بأمانة كانت عنده للناس فقبلوا عذره[7] .

---

[1] سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ج 1، الناشر والمعارف، الكويت 1979، ص 219.

[2] إبراهيم بحاز، مرجع سابق، ص 24.

[3] مرجع نفسه، ص 27.

[4] عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 69.

[5] الدرجيني، ج 1، مصدر سابق، ص 9.

[6] إبراهيم بحاز، مرجع سابق، ص 29.

[7] الدرجيني، ج1، مصدر سابق، ص 11.

واشترك بعد عودته إلى المغرب في ثورات الاباضية ضد الولاة، تولي حكم القيروان سنة (144ه – 761 م).[1]

المبحث الثالث : حركة أبو الخطاب

لما قدم ابو الخطاب واصحابه من المشرق إلى طرابلس واهتم بأمور الناس ومصالح المسلمين من له نظرا فيهم، نظر من المشايخ والأعيان والأفاضل حيث اجتمعت جماعة من وصفته بذلك، وبعد قتل الحارث عبد الجبار والناس حينئذ في كتمان[2] فكانوا يجتمعون ويذكرون عقد الامامة فجالوا النظر وأطالوا التفكير فمن يولونه أمرهم فكان اجتماعهم في مكان يسمى صياد غرب مدينة طرابلس، كانوا يزعمون أنهم يجتمعون على امر خاص بين رجل وزوجته[3] وإنما مرادهم الإمامة فجعلوا بينهم موعد يوما معلوم على أن يأتي كل واحد منهم بمن خلفه من رجال و تباعيته من الناس بالسلاح، ثم قاموا بإخراج أبو الخطاب وطلبوا منه الإمضاء معهم، وكان غافل على أمر اجتماعهم حتى طلبوا منه بسط يديه لمبايعته[4] ولقد وضع أبو الخطاب لقبول إمامته أو أمانتهم شرط، حيث أمرهم بان لا يذكروا في عساكره مسألة الحارث وعبد الجبار خوفا من أن يكون في جماعة المسلمين اختلاف[5].

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي، ج 1، مرجع سابق، ص 168.

[2] الدرجيني، ج1، مصدر سابق، ص 11، 12.

[3] أبو زكريا يحي، مصدر سابق، ص 36.

[4] نفسه، ص 37.

[5] عصام الدين الفقي، مرجع سابق، ص 147.

تمكن الإباضية من مبايعة ابو الخطاب عبد الأعلى بن السمح سنة (141ه - 775م) في موضع عرف باسم الصياد[1].

بدأ الإمام ابو الخطاب أول أعماله بمحاولة الإستلاء على طرابلس، ولقد بنى خطة للإستلاء عليها بخديعة[2].

وتمثلت خطة أبو الخطاب في إرسال رجاله يحملون أسلحة على ظهور الجمال كأنهم بضائع، وكان يحمل كل جمل رجلين ودخل أصحاب الجمال في زى تجار لإيهام أهل المدينة أنهم يحملون بضائع لبيعها ومع دخول الجمال فوجئ أهلها بأسلحتهم وقد نجح أبو الخطاب في خطته للإستلاء على طرابلس[3] فستولى عليها وطرد عاملها عمر بن عثمان القرشي وإتخذها مقرا له[4].

ولما شاع عنه وذاع من الرفق والرعية والعدل في الحكم بين الناس وعظم شانه فيهم وامتد سلطانه شرقا إلى برقة، غربا إلى القيروان أذان الفساد والفوضى مثل قمعه لقبيلة لورفجومة[5].

---

[1] فاطمة مطهري، مجلة كان، مرجع سابق، ص 91.

[2] عوض الشرفاوي التاريخ السياسي والحضاري لجبل نفوسة، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2001، ص 56.

[3] مرجع نفسه، ص 56.

[4] الشماخي غين العباس، كتاب السر، تحقيق محمد حسن أوزيس للطباعة، تونس، 1995، ص 42.

[5] سليمان الباروني: مرجع سابق، ص 40.

وبعدها توجه إلى القيروان لاستغاثة أهلها من المناكر التي اقترفها الصفرية في القيروان مع حملة العلم الأربعة الآخرين، واستطاعوا أن يدخلوا المدينة ويخلصوا أهلها سنة (144ه) وبهذا أصبحت المدينة بيد الإباضة[1] وأخرج ور يجومة منها واستخلف عليها عبد الرحمان بن رستم[2].

ولما وقع بافريقية ما وقع من الفتنة وملك قبائل وريجومة قام أبوجعفر المنصور بتوليه *محمد بن الاشعب الخزاعي على مصر وإفريقية فنزل مصر وبعث على إفريقية أبا حوص عمر بن الاحوص العجلي وسار في مقدمته فلقيه أبو الحطاب عبد الأعلى بسرت ودهمه بالعساكر ومعهم الاعلى بن سالى بن عقال[3].

لقد إزداد حماس إبن الأشعث لمواجهة أبو الخطاب خاصة لما علم بما علم بما دار في معسكر كل من زناتة و هوارة، فبعث أبي الأشعث عيونه وجواسيسه ليتفقدوا اخبار ابو الخطاب واحوال جيشه ولما عادوا اليه قالوا: " **راينا رهبانا باليل وأسد بالنهار يتمنون لقاءك كما يتمنى المريض الطبيب** "[4]

---

[1] إبراهيم بحاز، مرجع سابق، ص 32، أنظر عبد العزيز سالم مرجع سابق، ص 170.

* محمد بن الاشعث بن عقبة الخزاعي، كان مولى للدولة العباسية أيام جعفر وتدعية على المغرب، كلفه مهمة القضاء على أبو الخطاب، أنظر أبوزكريا يحي، مصدر سابق، ص 45.

[2] إبن خلدون، تاريخ إبن خلدون، مج 4، تحقيق، زهير زكار، خليل شحادة، دار الفكر، بيروت ، 2000، ص 244.

[3] مصدر نفسه، ص 245.

[4] عوض الشرقاوي، مرجع سابق، ص 61.

المبحث الرابع : تأسيس تاهرت

لما قتل محمد بن الأشعث أبو الخطاب سنة 144 ه[1] تزامن مع هذا الوقت توجه عبد الرحمان من القيروان على رأس جيشه لمساعدة أبو الخطاب في الحرب وحين بلغه خبر مقتل أبو الخطاب عاد أدراجه إلى القيروان[2].

لما سمع عبد الرحمان بن حبيب بما أصاب أبو الخطاب ومن معه تفرق العساكر، ثار على مدينة القيروان ونزل يبحث عن أخبار عبد الرحمان رستم، حيث ظفر به أراد إستعمال أمور وأموال المسلمين فخطب عبد الرحمان في ذلك فقال: " **يا معشر المسلمين لا تولوا إبن الجيب أمور المسلمين فإنه إبليس** "[3].

وعند تفرق جنود أبو الخطاب وجنود عبد الرحمان بن رستم وتخلص من إبن الحبيب، خرج عبد الرحمان هو إبنه عبد الوهاب وعبد لهما خائفين[4] . فلم يجد عبد الرحمان ميلك لينجو بنفسه سوء الاتجاه نحو المغرب الاوسط[5] وليس معه حمولة سوى فرس واحدة ومات هذا الاخير في بعض الطريق قد دفنوه وسمي الموقع " **قبر الفرس** "[6].

---

[1] أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، جزء كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، د.ت، ص 67.

[2] إبن خلدون، مصدر سابق مج، ص 245.

[3] الدرجيني، مصدر سابق، ص 18.

[4] مصدر نفسه، ص 19.

[5] إبراهيم بحاز، مرجع سابق، ص 28.

[6] الدرجيني، مصدر سابق، ص 19.

وعند وصوله إلى المغرب الوسط إلتفت القبائل الاباضية هناك وكانت رحلته شاقة وعسيرة في الطريق الجنوبي المار بقسطيلة وهو طريق وعر إلى أن وصل جبل سوفجج[1] فتجمعت إليه الاباضية، وإتفقوا على إقامة مدينة تجمعهم وتكون مركز دعوتهم، فنزلوا بموضع **تاهرت ويقال انه أدركتهم هناك صلاة الجمعة[2]. وأثمرت اتصالات ابن رستم باضية المغرب الأوسط فآزاره في حصار عمر بن حفص سنة (151 ه – 768 م) وكانت هزيمته في تهوذة في نفس السنة حيث كانت سببا في ضرورة تأسيس دولة تلم تشمل إباضية المغرب وإنشاء مدينة تكون مركز للمذهب الاباضي وقد تريثت الاباضية في إختيار موقع المدينة[3].

1/ إختيار موقع المدينة :

لما قرر عبد الرحمان بناء هذه المدينة خرجت طائفة منهم ترتاد مكان صالحا لهذا المشروع الكبير، فستحسنوا موضع تاهرت دون غيره[4].

---

[1] محمود إسماعيل، مرجع سابق، ص 146.

** تاهرت إسم مدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لاحدهم تاهرت القديمة والاخرى الحديثة بينهما وبين مسيلة ست مراحل وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد، كان صاحبها ميمون بن عبد الوهاب، أنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 2، مصدر سابق، ص 81.

[2] إبن عذارى ، مصدر سابق، ج 1، ص 277.

[3] محمود إسماعيل، مرجع سابق، ص 147.

[4] مرجع نفسه، ص 149، أنظر إبراهيم بحاز، ص 31.

2/ سبب اختيار موقع تاهرت :

وذلك لحسن موقعها وطيب هوائها وخصب أراضيها حتى أن الجغرافيين تنافسوا في ذكر محاسنها[1] وابلغهم هو المقدسي الذي يقول عنها " ... بلح المغرب، وقد أخذت بها الأنهار وانتعش فيها الغريب واستطابها اللبيب.... هو بلى كبير "[2]. فيرجع كذلك أنها منطقة التلول إلى أسافل وادي شلف المؤدي إلى البحر وأنها معلقة في أعلى منطقة جبلية[3] وأنها تمثل موقع إستراتيجي ممتاز بالنسبة لجماعة يحيذ بها العدوان من كل جانب وترجوا ان تعيش في آمان[4]. ولقد كان إختيار عبد الرحمان بن رستم لتاهرت سليمان لأنها بلدة تقع وسط الجبال فلا يمكن الوصول اليها من ناحية الغرب أو الشرق بسهولة، اما الجنوب فكان المدخل إليها سهلا، فيمكن أهلها من الاتصال بالاباضية في جبل نفوسة[5] وتكاد تاهرت تجمع في موقعها بين الامور من جهة تقع في سفح جبل قزول وبين تلال ومن جهة أخرى تقع فاعلى موضع في مدينة وكانت أمامها سهول[6].

---

[1] البكري، مصدر سابق، ص 68.

[2] ابو عبيدة محمد المقدسي، احسن التقاسم في معرفة الاقاليم، ط 3، دار النشر، 1906، ص 288.

[3] محمود اسماعيل، مرجع سابق، ص 148.

[4] سعد زغلول، مرجع سابق، ص 291.

[5] عبد الكريم علاب، ج ،1 مرجع سابق، ص 268.

[6] جودت عبد الكريم، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الاوسط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 346.

أما عن كيفية البناء، فلما وقع إختيار عبد الرحمان على هذا الموقع لبناء مدينته وأعجبه مناخه، اشتراه من أصحابه وهم بربر من صنهاجة ومنداسة، بعد أن إتفق غلى أن يؤدي إليهم خراجا معلوما ثم قام الاباضية بتطهير الغابة وازالتها بإتباع نفس السبيل الذي اتبعه عقبة بن نافع من قبل في بناء مدينته، فأحرقت الاشجار وقام اتباعه بتمهيد الأرض، فأصبحت ياهرت صالحة للعمارة ومن ثم شرع في تخطيط تاهرت الجديدة[1] فبنو في ذلك الموضع مسجد، يسمى ذلك الموضع معسكر عبد الرحمان بن رستم، واسواق وحمامات كثيرة[2] ثم اقبل الناس على بناء الدور والقصور والحوانيت، بحيث أصبحت تاهرت في أمد وجيز مدينة عامرة، وتجارتها زاهرة وقوامها مياسرة[3] . ولقد إختيارها الاباضية كعاصمة للدولة ومركز إشعاع المذهب الاباضي والتحصين الجغرافي، وبعد تخطيط العاصمة كان لبد للدولة الاباضية من إمام لمبايعته[4] فنظر فمن يولونه هذا الأمر، فلم يجدوا أبرز وأحسن من عبد الرحمان لسابقية دنية وعلمه[5] ولأنه كان، احد حملة العلم، وكان دور كبير في ترسيخ المذهب من جهة ومن جهة أخرى ترى الاباضية إن جميع شروط الإمامة متوفرة فيه لذلك يصلح أن يكون إماما[6].

---

[1] عبد العزيز سالم، المغرب الكبير، ج 2، دار النهضة العربية بيروت، ص 194، 538.

[2] البكري، مصدر سابق، ص 68.

[3] عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص 539.

[4] عبد الكريم غلاب، ج 1، مرجع سابق، ص 276.

[5] سعد زغلول، مرجع سابق، ص 299.

[6] ابن الصغير المالكي تاريخ الائمة الرستميين، تحقيق محمد ناصر، ابراهيم بحاز، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986، ص 29.

الفصل الثاني :
التغيرات المذهبية
و السياسية

الفصل الثاني :

التغيرات المذهبية و السياسية

المبحث الأول : قاعدة التولية

المبحث الثاني : توليه الامام عبد الوهاب

المبحث الثالث : الفتن أو الإفتراض الإباضي

المبحث الرابع : العلاقات الخارجية للدولة الرستمية

المبحث الاول : قاعدة التولية

لقد نجحت الجماعة الاباضية في المغرب الأوسط في إقامة دولة مستقلة حيث أصبحت تاهرت لها حكومة مستقلة[1] أما عن نظام الحكم في الدولة الرسمية فقد اتسم بالبساطة في مطلعها[2] فضلا على إنها إمارة إسلامية قامت على الشورى في اختيار رئيس الدولة وهذا بعد استشارة الإمام لذوي الرأي من لرجاله لان قاعدة الشورى هي أساس الحكم في المذهب الاباضي[3] ويرتكز محور هذا النظام بهذه الدولة على اساس الكتاب والسنة حسب ما تأديه قواعد وإجتهاد الأئمة المتقفين للمذهب الاباضي[4] وكان مجلس الشورى يتكون من العلماء العقلاء المخلصين اللذين لهم دراية بالأمور[5] وأعضاء هذا المجلس لهم الحق في عزل الإمام إذا حاد عن طريق الدين،أو أمسى خطرا على الدولة[6].

إن مبدأ الشورى الدولة يظهر من خلال الحوار الذي دار بين فقهاء ورؤساء القبائل الاباضية لاختيار لقب الإمام لرئيس دولتهم والطريقة التي تم اختيار عبد الرحمان بن رستم إماما[7].

---

[1] ابو ربيع سليمان الباروني، مرجع سابق، ص 39.

[2] عصام الدين عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 155.

[3] عبد الرحمان محمد الجيلالي، مرجع سابق، ج 1، ص 166.

[4] سعد زغلول، مرجع سابق، ج 2، ص 209.

[5] محمد علي دبوز، المغرب الكبير، ج 1، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1963، ص 320.

[6] مرجع نفسه، ص 321.

[7] عبد الحميد حاجيات، كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط، معروف بالخاج، محجوت بوداوية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الديوان حي الملاحة، الجزائر، 2007، ص 57.

وكان أمراء هذه الدولة يسمون الأئمة، وهذا اللقب يشير إلى أن الأمير كان حاكما مدنيا وإماما دينيا على مقتضى الخلافة الإسلامية، والمعتقد الاباضي لا يحصر الإمامة في أسرة واحدة [1] حيث عندما أحس عبد الرحمان بحضور المنية جعل الأمامة شورى بين سبعة نفر و ذلك "**إقتداء بعمر بن الخطاب رضي الله عنه بتركه الحكم شورى بين ستة نفر**"[2] أما فيما يخص النفر السبعة الذي اشار اليهم الامام عبد الرحمان هم: مسعود الاندلسي الذي اشتهر بالثقة، وابو قدامة بن زيد بن قندين، ومروان الاندلسي وعبد الوهاب بن عبد الرحمان، وابو الموفق سعد وس ابن عطية وشكر بن صالح الكتامي[3].

ولما توفي عبد الرحمان بن رستم سنة (168ه – 784م)[4] اجتمع المرشحون الامامة حيث انتهى امر السبعة بعد جدل طال شهر لمفاصلة بين مسعود الاندلسي وعبد الوهاب بن عبد الرحمان[5] أما فيما يخص اختيار عبد الوهاب لو يتم بأجماع الاراء حيث كانت كفة مسعود الاندلسي اكثر رجوعا، وكان القوم يميلون اليه، حيث كادت الامامة تخرج عن عبد الوهاب لولا عزوف مسعود الاندلسي وتأييده زناتة[6] .

---

[1] رابح بونار،المغرب العربي:تاريخه و ثقافته،ط2،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر ،1981،ص36.

[2] عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص 58.

[3] الدرجيني: مصدر سابق، ص 24.

[4] احمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص 48.

[5] سعد زغلول، مرجع سابق، ج 2، ص 312.

[6] عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص 551.

وبفضل مساندة بني يفرن أقارب ولايته[1].

ولقد تغير نظام الحكم بمجرد وفاة عبد الرحمان، وقد أسارت هذه القضية جدالا بين المؤرخين في ان عبد الرحمان كان يزيد بترشيح ابنه تزكية المرشحين الاخرين وفي تشبيه عبد الرحمان بعمر بن الخطاب[2] هذا وبعد عبد الوهاب أصبح الحكم وراثي[3].

ان فكرة التعيين والوصية حولت الجماعة الاباضية من مبدأ الاختيار الى مبدأ الوراثة[4] وبهذا اصبحت الدولة قائمة على مبدأ الوراثة عندهم ودليل ذلك ان جميع حكام هذه الدولة هم احفاد المؤسس[5] ومما اصاب الدولة في صميمها هو خطر نظام الو راثة، فرغم الوصية التي تركها عبد الرحمان التي تنص على تعيين مجلس الشورى لاختيار الامام وليس عهد الملك الوراثي، فان الامامة اصبحت وراثية من بعد حكم عبد الوهاب ثم افلح الحفيد ثم ابي بكرا لى اخر خلفاء الدولة[6] وهذا ما أدى إلى إظطراب الامور من حول عبد الوهاب[7].

---

[1] مارسية جورج، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق في العصور الوسطى محمود الصمد، منشأ المعارف الاسكندرية، 1999، ص 124.

[2] ابي زكريا يحي ، مصدر سابق، ص 88.

[3] عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص 57

[4] سعد زغلول، مرجع سابق، ج 2، ص 30.

[5] عبد الرحمان الجيلالي: مرجع سابق، ج 1، ص 166.

[6] عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ج 1، ص 277.

[7] مرجع سابق، ص 278.

المبحث الثاني : توليه الإمام عبد الوهاب

عند وفاة عبد الرحمان بن رستم إجتمع أهل الشورى على من يولونه أمور المسلمين، فتدافع المترشحين بعضهم بعض[1] إلا أن عامة الاباضية مالت إلى اثنين هما مسعود بن الأندلسي وعبد الوهاب بن عبد الرحمان[2]

ولقد انتهى الأمر بترجيح كفة مسعود الأندلسي[3] ذلك لأنه أكثر علم من عبد الوهاب[4] وعندما علم مسعود الأندلسي بمبادرتهم وميلهم إلى مبايعته اختفى وزهد ولم يظهر إلا عندما تم الأمر لعبد الوهاب[5] فبادر بإظهار ولائه للإمام عبد الوهاب وكان أول المبايعين له[6]. تولى عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم الإمامة بعد مبايعته سنة(171ه – 787م)[7]. وكان الإمام عبد الوهاب من اعلم الاباضية في وقته وصاحب عدة فتوى ورسائل في مسائل شتى، وإشتهر بإسم (مسائل نفوسة) وأشتهر كذلك بذكائه السياسي[8].

ولقد إكتسب هذا الإمام خبرة في السياسة والإدارة والحرب بعد مشاركة ولده في تأسيس الدولة وتسييرها[9].

---

[1] أبي زكريا يحي، مصدر سابق، ص 56.

[2] عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ج 2، ص551.

[3] سعد زغلول، مرجع سابق، ج 2، ص 312.

[4] عبد العزيز سالم، مرجع سابق،ج2 ، ص 315.

[5] سعد زغلول، مرجع سابق، ج 2، ص 315.

[6] ابو ربيع سليمان الباروني، مرجع سابق، ص 40.

[7] عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص 52.

[8] عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ج 1، ص 168.

[9] عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص 52.

ومن الأعمال السياسية الأولى التي قام بها هي موادعة أمير القيروان روح بن حاتم وربط صلته به، وهذا ما جعل الناس يتأكدون من رسوخ قدم الدولة الرستمية[1] ولقد وقعت فتن في عهده وبدهائه وسياسته استطاع إخمادها[2] وكذا حصار طرابلس حيث قام عبد الوهاب بمراقبة الأحداث المضطربة في طرابلس التي انتشرت فيها حوادث الشعب تتجه الخلافات القبلية التقليدية بين القيسية واليمنية[3].

حصار طرابلس:

تم حصار طرابلس عن طريق جمع عبد الوهاب جموعا كثيرة وعسكرا ونزوله بمدينة طرابلس محاصرا ومحاولا إدخالها في الطاعة والمصير إلى ما عليه أهل الحق، فقام بمحاصرتها أشد الحصار[4] وانتهى هذا الحصار بعد وفاة إبراهيم بن الأغلب، بالاتفاق بين ولي العهد الأغلب عبد الله ابن إبراهيم الأغلب حيث اتفقوا على أن تظل المدينة وأقاليمها الساحلية تحت حكم الأغالبة والأقاليم الظاهرية الأخرى تحت حكم عبد الوهاب[5].

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ج 1، ص 169.

[2] رابح بونار، مرجع سابق، ص 36.

[3] عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 92.

[4] الدرجيني، مصدر سابق، ج 1، ص 35.

[5] سعد زغلول، مرجع سابق، ج 2، ص 313.

ولقد وطد الإمام عبد الوهاب النفوذ الرستمي في إقليم طرابلس وكثير من الجهات الجنوبية للإفريقية، ثم عزم العودة إلى تاهرت، فطلب إليه اهل نفوسة وغيرهم من القبا ئل ان يولى عليهم رجلا منهم وإقترحوا عليه السمح بن ابا الخطاب[1].

وبهذا الشكل دعم عبد الوهاب نفوذ دولته الداخلي والخارجي[2] والوصول بدولته إلى أوج إتساعها[3]. وعندما ساد الهدوء في الدولة الرستمية و إستقر الأمر لإمام عبد الوهاب و إزدهرت تاهرت في ظل ذلك، عزم الوهاب على إختتام حياته بالحج أي عند إطمئنانه لشؤون العاصمة، نصب إبنه خليفة عليها[4] و اراد المسير إلى الحج، فسار متجها، فلما وصل إلى جبل دامرا إستعمل عليها رجلا من اهلها، ثم توجه إلى جبل نفوسة فاجتمعت عليه جموع نفوسة على أ ن يغادر ومنعته من الحج وذلك خشيت عليه من خطر يصيبه، وأمروه بأن يستأجر من يحج عنه، فإستجاب لهم وأرسل من يحج عنه[5].

وبقي عبد الوهاب في جبل نفوسة مدة طويلة، فعين ولاته، على إقليم سرت، وجزيرة جربة، ثم رجع إلى تاهرت، وفي أواخر أيامه ظهرت حركة عصيان ضده بقيادة الخلف من السمع الذي حاول الإستئثار بولاية جبل نفوسة، فقام بإدراجه باللين والحكمة حتى وافته المنية سنة (208ه)[6].

---

[1] مرجع نفسه، ص 314.

[2] عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 135.

[3] عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص 53.

[4] عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ج 2، ص 552.

[5] الدرجيني، مصدر سابق، ص 36، 37.

[6] أبوزكريا يحي، مصدر سابق، ص 127؛ عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص 53.

المبحث الثالث : الفتن و الاضطرابات

سبب إفتراق الإباضية يرجع إلى توليه عبد الوهاب أمور المسلمين ورغبته في أهل الخير وإستعماله أهل العلم والبصيرة من الدين في أمور المسلمين، وإعتماده على رجال ليس لهم الرغبة في الولايات فولاهم الأمور[1].

ولما نظر *يزيد بن فندين وأصحابه إلى مافعله عبد الوهاب[2] وتحققوا من مخالفة وما أثره، تغيرت قلوبهم وتنكروا وندموا على مبايعته[3] والسبب الكبير للفتن هو مكيدت العباسيين للرستميين، حيث حاملا القضاء عليها بالدسائس وإثارة الفتن فيها[4].

المطلب الأول : انتفاضة النكارية

وتنسب هذه الحركة الى الجماعة التي انكرت امامة عبد الوهاب بزعامة يزيد بن فندين[5].

---

[1] : مصدر سابق، ص 58.

[2] مصدر نفسه، ص 59.

[3] الدرجيني، مصدر سابق، ص26.

* يزيد بن فندين ينتمي إلى فرع قوي من قبيلة زناتة وتعود اسباب حركته الى انكار الامامة عبد الوهاب، اذا في رأيه لايجوز الخلافة للمفضل مع وجود الافضل، كما لم يسند اليه عبد الوهاب منذ توليه اي منصب من مناصب الدولة. أنظر يحي معمر، الاباضية مذهب اسلامي معتدل، ط 3، المطبعة العربية غرداية، 1994، ص 42.

[4] محمد علي دبوز، مرجع سابق، ج 3، ص 111.

[5] جودت عبد الكريم، مرجع سابق، ص 466.

وكان من الطبيعي بعد ان ثبت عبد الوهاب في الدولة وتاكد سلطانه شرقا في جبل نفوسة وجوار طرابلس غربا، اضافة الى تضخم ملكه وازدياد استئثاره بالامور جعل المعارضين لا يرضون بمبدأ الاستبداد وعلى رأسهم يزيد بن فندين، وعزموا على انتزاع عبد الوهاب[1] ومن هنا ارتفعت اصواتهم بان لا يقطع امر دون مشورة[2] فتفاقم امرهم وكثر النزاع وانتشر الخلاف[3] فكانت بينه وبين الحكومة وقائع عديدة وسفكت الدماء فاضطرت الحكومة الى الهدنة وحقن الدماء[4] ثم ان جماعة من المسلمين اجتمع رأيهم مع ابن فندين وعملوا على وضع اوزار الحرب حيث ارسلوا في هذه القضية الى اخوانهم بالمشرق بكتاب، اما فيما يخص ما تضمنه جوابهم " **اما الامامة لا تبطل الى بحدث في الامام وبعد الاعتذار والانذار**" حيث اضطر عبد الوهاب الى محاربتهم وقطع شأنهم، وقد تمكن الامير أفلح بن عبد الوهاب من قتل يزيد بن فندين[5] وبهذا استطاع عبد الوهاب ان يضرب النكار ضربة قاضية فثار حقد النكارية فهاجموا العاصمة وقتلوا ميمون بن عبد الوهاب ثم انهزموا[6].

---

[1] سعد زغلول، مرجع سابق، ج 2، ص 315.

[2] مرجع نفسه، ص 316.

[3] الدرجيني، مصدر سابق، ج 1، ص 26.

[4] عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ج 1، ص 168.

[5] ابن الصغير، مصدر سابق، ص 20.

[6] سعد زغلول، مرجع سابق، ج 2، ص 323.

المطلب الثاني : إنتفاضة الواصلية

*الواصلية هؤلاء اتباع واصل بن عطاء العزال راس المعتزلة[1] الذين تحركوا لما احسوا بوقوع التفرق وحاولوا ان ينتهزوا الفرصة فعلم الامام عبد الوهاب بذلك فعذر لهم مرة بعدمرة[2] وكانت حروب الواصلية بتاهرت، وكانت هذه الفرقة تتغنى بانتصارات الامام عبد الوهاب[3] ولقد نشا في الواصلية شاب حديث السن شجاع لا يقوم له شيئ وهو ابن اميرهم[4] وبهذا ظهرت قوة الواصلية من الناحية العسكرية والمذهبية[5] ويقال ان عبد الوهاب اعذر لهم قبل ان يلقاهم في عدة معارك وتقول الرواية ان الامام استنجد في اخر مرة بقبائل جبل نفوسة فطلب منهم ان يبعثوا جيشا فيه " **رجل مناضر عالم بفنون الرد على المخالفين، ورجل عالم بفنون تفاسير، ورجل شجاع لمبارزة شباب الواصلية** "[6].

---

*الواصلية: هم اصحاب ابن حذيفة واصل بن عطاء العزال الاتبع كان تلميذ الحسن البصري في بلاد المغرب شردمة ويقال لهم الواصلية وهم فرقة من المعتزلة يدور اعتزالهم حول اربع قواعد القول بنفي صفاة الباري وتعاليم العلم والقدرة والقول بالقدر. أنظر ابو الفتاح محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، امير علي مهنا وعلي الحسن ط 6، ج 1، دار المعرفة بيروت، 1997، ص 59.

[1] ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، تحقيق ابراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت 2001، ص 115.

[2] الدرجيني، مصدر سابق، ج 2، ص 32.

[3] حودت عبد الكريم، مرجع سابق، ص 466.

[4] الدرجيني، مصدر سابق، ص 33.

[5] سعد زغلول، مرجع سابق، ج 2، ص 326.

[6] مرجع نفسه، ص 327.

ولقد وقعت بين الواصلية والاباضية ما يمكن اعتبارها محدثات سياسية[1] .

حيث دعى عبد الوهاب الى مناضرة بين الفريقين فجمع كل منهما وتقدم الامام بين الصفوف ومعه جماعة من بينهم مهدي نفوسة حيث تظاهر هنا الاخير مع عالم الواصلية وغاص في كلام لم يفهمه الحاضرين، وعلى اثر ذلك نشب قتال سار بينهم[2] وتمكن الامام عبد الوهاب في نهاية المطاف باحراز انتصار على الواصلية[3].

[1] جودت عبد الكريم، مرجع سابق ص 467.

[2] عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 127.

[3] جودت عبد الكريم مرجع سابق، ص 468.

المطلب الثالث : الانتفاضة العامة

ولقد ظهرت عدة فتن وانشقاقات اخرى من قبيلة هوارة وببها عاطفة شخصية حيث كانت هناك فتاة فاتنة الجمال والادب طلبها الامام للزواج وبالمقابل كان رئيس القبيلة أخرى الرغبة فيها[1] فغضب لذلك بنو مسالة فهاجموا المغرب الوسط وحملوا على الرستميين السلاح فانتصر عليهو عبد الوهاب وطردهم ألى ناحية تلمسان[2].

كما حصل عصيان قبيلة زناتة حيث رفضت هذه القبيلة مبايعته واعلنت عصيانها بين (173ه – 789م) ومدت يدها للدولة الادريسية القائمة بالمغرب الاقصى ورغم جهود الدولة في ردها إلا أنها بقيت خاضعة لادارسة[3].

وكذلك ثورة الفقراء من أجل حقوقهم في اموال الاغنياء وقد حل للفقراء انتزاع حقوقهم بالطريقة التي يرونها، وهذا مظهر من مظاهر الثراء[4].

[1] عبد الرؤوف الفقي، مرجع سابق، ص 110.

[2] عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ج 1، ص 169.

[3] مرجع نفسه، ص 169 – 170.

[4] جودت عبدالكريم، مرجع سابق، ص 470.

المبحث الرابع : العلاقات الخارجية للدولة الرستمية

إن الدور البارز الذي لعبه الرستميون في المغرب ادى بالضرورة أن يعقد بنو رستم صلات وعلاقات خارجية سياسية ومذهبية مع جيرانها، حيث أخذت هنه العلاقات طابعين العدائي والودي.

المطلب الأول :علاقة الرستميون بالعباسيين

لقد تميزت علاقة الرستميون والعباسيين بطابع العداء ذلك للعاملين اولاهما إعتبار العباسيين المغرب ميراث شرعيا تركه الامويين لهم، والعامل الثاني يتمثل في المذهبية إي ان العباسين سنة وا لرستميون من الخوارج[1].

ولا يخفى ما كان بين بني رستم وبني عباس من خلاف مذهبي وعداء سياسي ودليل هذا العداء ما حل بإباضية المغرب من كوارث إنم تم على ايدي ولاة المنصور والرشيد[2] وتصدي الولاة العباسيين للحركة الاباضية الناشئة ومحاولة القضاء عليها في مهدها فحاربهم الوالي العباسي محمد بن الاشعث الخزاعي سنة 144ه وقتل الامام الاباضي ابا الخطاب في معركة تاروغا[3] حيث استطاعت الدولة العباسية القضاء على قوة الخوارج في مركز الامامة[4]

---

[1] عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 187.

[2] محمود اسماعيل، مرجع سابق، ص 186.

[3] عبد الرؤوف الفقي، مرجع سابق، ص 149.

[4] الملك سعود، علاقة العباسين تجاه افريقية والمغرب، جامعة الرياض، عدد 149 ، 2000، ص 119.

اضافة الى الجهود الذي بذلتها الدولة العباسية من نفقات طائلة على الدولة[1] وحاولت إثار الفتن فيها[2].

ومن أثر العداء الذي أظهره البربر للعباسيين هو انضمام العرب في هذه البلاد اليهم وميل هؤلاء الى مذهب الخوارج ان قامت الفتن والقلاقل في هذه البلاد وعمل بعض زعمائهم على الاستقلال عن الدولة العباسية[3].

كما حاول العباسين القضاء على عبد الرحمان بن رستم خوفا من خطورة هذه الشخصية وقربها من ممتلكاتهم في افريقية الا انهم لم ينجحوا في ذلك[4].

[1] حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني الثقافي والاجتماعي، ج 2، ط 10، دار الجيل، مكتبة القاهرة، 1996، ص 17.

[2] محمد علي دبوز، مرجع سابق، ج 3، ص 411.

[3] حسن ابراهيم حسن، مرجع سابق، ص 18.

[4] عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 188.

المطلب الثاني : علاقة الرستميين بالاغالبية

لقد كانت علاقة الرستمين مع الاغالبة لاتتعدى سياسة حسن الجوار التي انتهجها الدولتين المتجاورتان من عدم التدخل في الشؤون الداخلي[1] حيث كلا الدولتين ادارت ظهرها لاخرى مكتفية بمجرد الدفاع عن الحدود المشتركة، وعدم الاهتمام بنا يدور خارج الحدود[2] وانتهاج الرستميين التعايش السلمي مع الاغلبية[3].

لكن ابراهيم بن الاغلب لم يحافظ على ذلك الصفاء الذي ساد العلاقة بين الدولتين[4] فبدأ امرائها ينازعون الرستميين في املاكهم بنفوسة، فلما استعانت قبيلة هوارة بإمام عبد الوهاب ضد، عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب، زحف عبد الوهاب بحشود هائلة من بربر نفوسة وضرب الحصار على طرابلس فاضطر ابن الاعلى الى مهادنة وان يحتفظ الاغالبة بمدينة طرابلس ويضع الرستمين ايديهم على ضواحي طرابلس وصحراء[5].

---

[1] عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص 60.

[2] محمود اسماعيل، الاغالبة وسياستهم الخارجية، ط 3، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية (شارع نزعة المربوطية) دار روتابرت، 2000، ص 97.

[3] عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 197.

[4] عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص 61.

[5] عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص 797.

وإتخذ فيما بعد علاقة بني رستم والاغالبية طابعا عدائيا اسبابه مذهبية وسياسية وجغرافية حيث كان الاغلبة سنة ومذهب مالك المعروف بعدائه لسائر الفرق المتطرفة[1] وظلت علاقة الدولة الاغلبية بالرستمية في تاهرت علاقة عداء وصلت على حد تخريب مدونها[2].

المطلب الثالث : علاقة الرستمين بالادارسة

دولة الادارسة دولة علوية من النوع المعتدل، تقترب اراؤها مع اراء اهل السنة وميولها السياسية قريبة من الرستمين فلم تكن هناك خلافات حادة بين الدولتين الجارتين[3] ولقد ساد جو من الهدوء والطمأنينة والتعايش السلمي بين العاصمتين بتهرت وفاس ولعل السبب المباشر في ذلك هو رغبة الجرتين في تشجيع تلك العلاقة القائمة على حسن الجوار والعامل السياسي المتمثل في الوقوف في صف العدو المشترك العباسي[4] إضافة الى ان عبد الرحمان بن رستم قام بتوطيد نفوذه داخل الاقليم عن طريق مصاهرة سكانة من بني يفرن الزناتيين[5] الا ان هذا النفوذ تعرض لانهيار في عهود خلفائه، مما ادى إلى ظهور نزاع بين الطرفين، وذلك المتمثل في الاستلاء على تلمسان ذات الشهرة التجارية[5]

[1] محمود اسماعيل الخورج، ص 187.

[2] محمد محمد زيتون، مرجع سابق، ص 136.

[3] عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 204.

[4] عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص 62.

[5] محمود اسماعيل، الادارسة، حقائق جديدة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط 1، 1991، ص 141.

والاستراتيجية على حساب نفوذ الرستميين[1] وفضلا عن الغارات بين بني يفرن على الاطراف الشمالية للدولة الرستمية، حرص الادارسة على إثارة العراقيل، حيث كان إدريس الثاني من وراء تمرد الواصلية[2].

المطلب الرابع : علاقة الدولة الرستمية بالأمويين في الاندلس

اتخذت العلاقات بين رستم بأموي الاندلسي طابعا وديا رغم اختلافاتهما مذهبيا، فقد اوجبت الضرورة السياسية عقد اواصر الصداقة[3] لان العباسيين اعداء بني امية وكذا الرستميين[4].

وتعود العلاقات الاولى بين الطرفين الى واقعه فرار عبد الرحمان الداخل اتجاه بلاد المغرب، حيث قدمت له قبائل المغرب الاوسط يد المساعدة[5] ولقد وضح المقري ذلك في قوله نقلا عن ابن الحكم " **وآل امره في سفره إلى ان إستاجر بني رستم ملوك تاهرت من المغرب الاوسط** "[6].

---

[1] مرجع نفسه، ص ص 142، 143.

[2] محمود اسماعيل، الخوارج، مرجع سابق، ص 196.

[3] محمود اسماعيل، الخوارج، مرجع سابق، ص 203.

[4] عبد الرؤوف الفقي، مرجع، ص 109.

[5] عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص 63.

[6] المقري (شهاب الدين ابوالعباس) نفخ الطيب في غض الاندلس الرطي تحقيق، محي الدين عبد الحميد، ج 4، القاهرة، ص 28.

ويحكم موقع بني رستم الجغرافي في المغرب الاوسط وظروفها السياسية والمذهبية توجهوا الى بني امية في الاندلس وعقدوا معهم تحالف ودي[1].

وكان من الطبيعي ان يحدث تقاربا عسكريا وسياسي واقتصادي وحضاري بين بني رستم في تاهرت وبني امية في الاندلس[2].

وكان بينهما علاقة سياسية بعيدة كلا البعد عن التيارات المذهبية[3] كما قامتكذلك علاقات تجارية بينهم وكانت السفن تتردد بين تاهرت والمرية حاملة المتاجر والعلماء والمسافرين[4].

المطلب الخامس : علاقة الرستميين ببني مدرار

كانت دولة بني مدرار صفرية معتدلة ولذلك التقى اهدافها مع اهداف الدولة الرستمية وتوطدت بينهما اواصر المودة والصدفة[5] كما ان التاريخ المشترك بين الاباضية والصفرية في صراعها ضد الولاة الامويين في افريقيا سيؤدي بالضرورة الى رسم علاقات جيدة بين الدولتين[6] وتوطت العلاقات اكثر بين الدولتين بزواج ابن مدرار من ابنه عبد الرحمان بن رستم[7].

---

[1] محمود اسماعيل، مرجع سابق، ص 206.

[2] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 97.

[3] نفسه، ص 98.

[4] عبد العزيز سالم، ج 2 ،مرجع سابق، ص 569.

[5] نفسه ، ص 572.

[6] عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص 62.

[7] عبد العزيز الفقي، مرجع سابق، ص 161.

والصفرية والاباضية كانوا اكثر المذاهب الخارجية انتشارا في المغرب عقب الفتح، كما مانعوا اكثر المذاهب تسامحا واعتدال مع مخالفينهم لمذهبهم، كما ان العلاقات الاقتصادية والتبادلات التجارية لعبت دورا مشجعا لاستمرار سياسة حسن الجوار بين الدولتين[1].

[1] عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص 63.

الخاتمة

الخاتمة :

أستطيع ان أحدد في خاتمة بحثي هذه النتائج التي توصلت لها :

- أن المغرب لم يهنأ و لم يذق طعم الاستقرار إلى بعد انتشار الإسلام ، و أن هذا الاخير لم ينشر هكذا و إنما له وسائله حيث عرف انتصار و تفوق حضاري انطلاقا من السياسة المحكمة التي أنتهجها المسلمين و القادة و الولاة و التي إستمدت من الكتاب و السنة ، و من خلالها لمس البربر تلك المساواة في الحقوق و الواجبات .
- أن الأوضاع السياسية و الادارية التي مرت بلاد المغرب لعبت دورا بارزا في إنفصال المغرب عن مركز الخلافة في المشرق ، و تطورت الاحداث بإنتقالها من فترة الهدوء و الاستقرار إلى الاضطراب و سوء احوال المغرب ، و قد أدت التنظيمات الادارية لبعض الولاة إلى الظلم و الجور و بالتالي نتج عنها إندلاع ثورات البربر.
- أن هذه الثورات الذي حدثت في جماعة البربر المسلمين كانت اللبينة الأولى و الأساسية في ظهور حركة الخوارج ز إنتشار ها في بلاد المغرب ، ذلك أن ظروف هؤلاء البربر كانت مواتية لظهور هذه الحركة و خاصة الاباضية و الصفرية ــ نشر دعاة الاباضية مذهبهم على أساس مبدأ المساواة بين المسلمين جعل الكثير من القبائل البربرية تدين بهذا المذهب.
- ضعف الدولة الاباضية الاولى في المغرب بقيادة أبي الخطاب الأعلى سنة 144 و تشتت جموعها في أ نحاء المغرب كان عليهم انتظار مدة طويلة (144 ه – 160 ه) لتأسيس دولة قوية .

- وقد إستطاع عبد الرحمان بن رستم و أتباعه تأسيس دولتهم ووضع قواعدها بالمغرب الاوسط .
- لم تنعم الدولة الاباضية باستقرار إلا في عهد عبد الرحمان الذي كان متحكما في زمام الامور ، لكن سرعان ما تحول الامر إلى عداء دائم مع السلطة و هذا ما أدى إلى ظهور عدة فرق
- إن أهم المنتائج التي يمكن الحديث عنها أن المذهب الاباضي رغم أنه كان الاداة الاساسية في تأسيس الدولة الرستمية إلا أن الأحاث السياسية المتعاقبة قد أفرزت فكرا سياسيا ساهم في تطوير المذهب الاباضي و مبادئه نحو و الإنسجام مع الحياة السياسية المتتالية.

الملاحق

ملحق رقم (٢٨)
الفتح العربي الإسلامي لبلاد المغرب

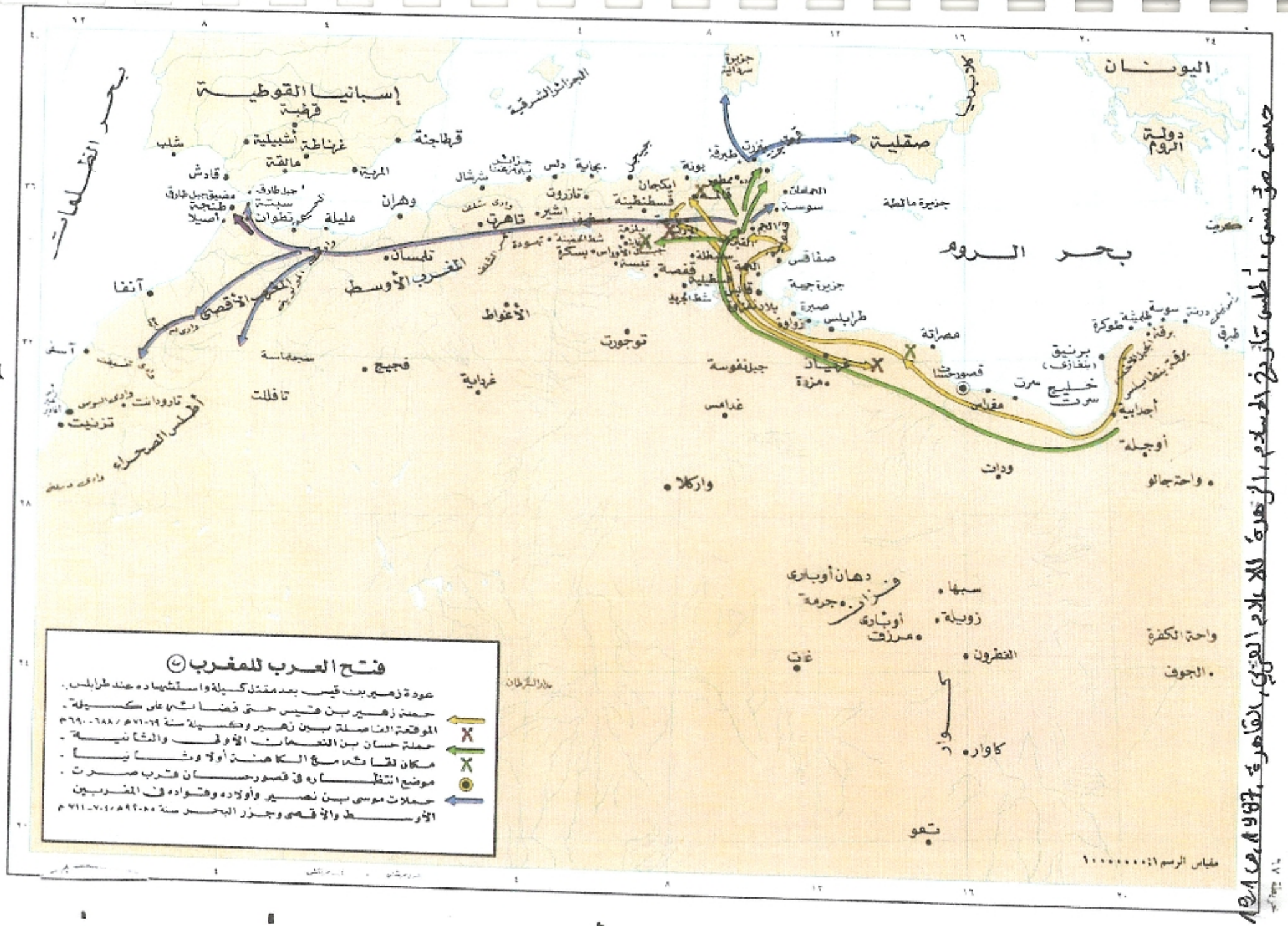

ملحق رقم (02)

الدولة الأموية

شوقي أبو خليل ، أطلس التريخ العربي الاسلامي ، دار الفكر ، دمشق ، 2001 ، ص 47

ملحق رقم (03)

الإمارات المستقلة

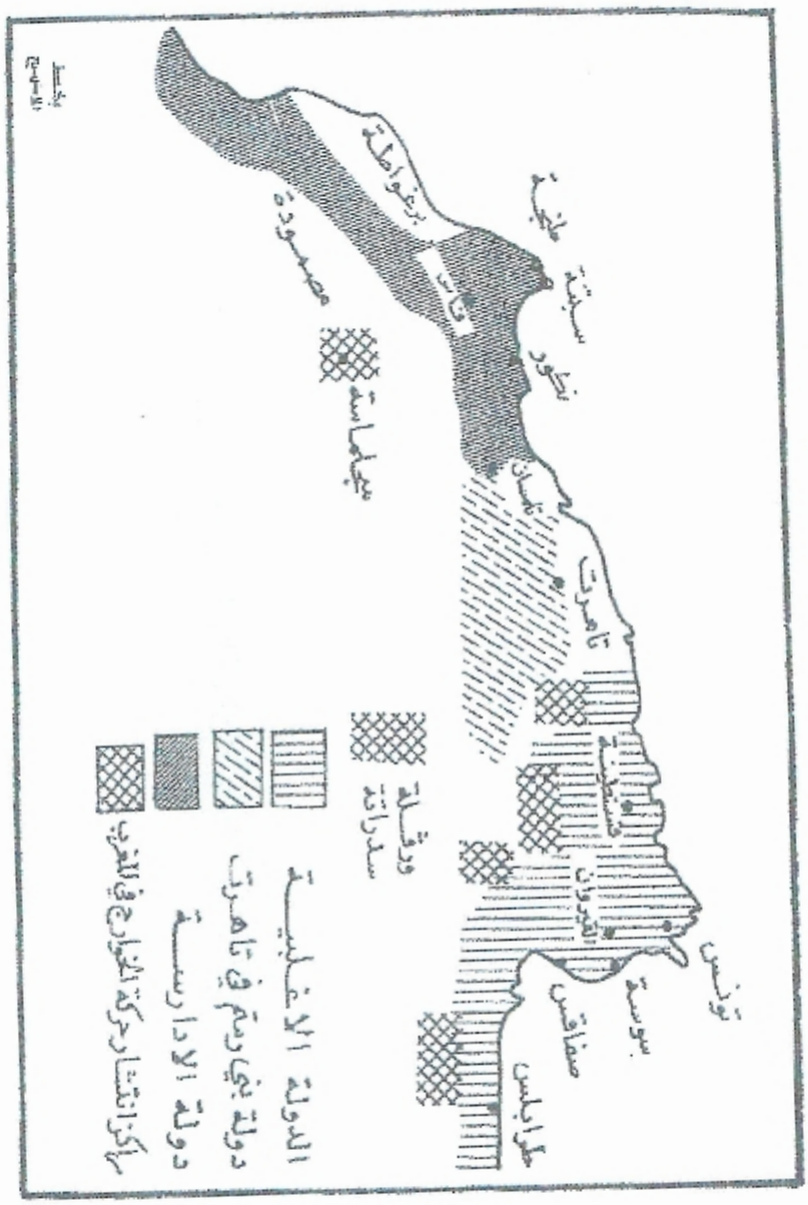

الرقيق القيرواني ، المصدر السابق ، ص 111

الملاحق

ملحق رقم 4:

رسالة أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة الى شيوخ الإباضية بالمغرب[1]

بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما.

أتاني كتابكم تذكرون فيه مأمن الله به عليكم من جمع كلمتكم و ائتلاف أمركم في كثرة من بحضرتكم من أهل الخلاف لكم... نسال الله العون و التوفيق لي جميع أمركم، و أن يكفنا و إياكم باسهم... فلعمري لقد أسرني ما انتهيتم إليه من أمركم، إن كان ذلك لم يخف عنا ،...

أتانا كتابكم بمسائل ،فمنها ما رأيت أن أجيبكم فيها ...فما كان من صواب فمن الله، و ما كان من خطأ في رواية أو خبر أو غير ذلك فمن نفسي،...الخ

[1] محمد اسماعيل عبد الرازق، الخوارج في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص 311.

ملحق رقم (05)

الدولة الرستمية في المغرب الأوسط

شوقي أبو خليل ، المرجع السابق ، ص 50

الفهارس

فهرس الأعلام :

أ	ج
أبو جعفر المنصور ، ص 34 ، 35	جرجير ، ص 10
أبو الخطاب عبد الأعلى بن سمح ، ص 26 ، 32 ، 33 ، 34 ، 35 ، 46 ، 37 ، 51	
أبو داود القبلي النفزاوي ، ص 26	
أبو عبيدة بن أبي كريمة ، ص 26 ، 27 ، 28 ، 31	
أبو قدامة بن يزيد بن فندين ، ص 46	
أبو الموفق ، ص 46	
الوليد بن مالك ، ص 14	
اسماعيل بن ضرر الغدماسي ، ص 26	
ابي المهاجر دينار ، ص 11 ، 14	

س	ح
سلامة بن سعيد الخضرمي ، ص 25 ، 31	حسان بن نعمان ، ص 13
سليمان بن عبد المالك ، ص 14	

ش	
شكر بن صالح الكتامي ، ص 46	

ع	خ
عبد الرحمان بن رستم ، ص 25 ، 30 ،	خالد بن الحبيب الفهري ، ص 22

31 ، 37 ، 38 ، 39 42.43.53.56.،40،41 عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب ، ص 44 ، 53 عبد الله بن اباض ، ص 19 عبد الله بن سعد ، ص 10 عبد المالك بن مروان ، ص 12 ، 13 عبد الله بن الحبحاب ، ص 15 ، 21 عبد الوهاب ، ص 41 ، 44 ، 45 ، 46 ، 49 ، 53 ،55،54 عكرمة ، ص 25 عثمان بن عفان ، ص 10 عقبة بن نافع ، ص 10 ، 11 ، 12 ، 41 عصام السدراتي ، ص 26 عمر بن الخطاب ، ص 10 ، 46 ، 47 عمر بن العاص ، ص 10	
م	ي
محمد بن الاشعث ، ص 34 ، 35 ، 37،51 محمد بن يازيد ، ص 41 مسعود الاندلسي ، ص 41 ، 43 ،47 مسيرة المدغري ، ص 16 ، 21 معاوية بن أبي سفيان ، ص 12 موسى بن نصير ، ص 13	يزيد بن ابي مسلم ، ص 15

فهرس الأماكن :

أ	ت
المغرب ، ص 10 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 19 ، 20 ، 21 ، 25 ، 26 ، 30 ، 31 ، 51	تاروغا ، ص 51
إفريقية ، ص 10 ، 11 ، 12 ، 16 ، 19 ، 30، 51، 54 ، 56 ، 57.	تلمسان ، ص 54
البصرة ، ص 16 ، 25 ، 31	تاهرت ، ص 38 ، 39 ، 40 ، 41 ، 42 ، 45، 54
الحجاز ، ص 30	
القيروان ، ص 11 ، 12 ، 15 ، 30 ، 31 ، 33 ، 34 ، 37 ، 44	
المغرب الاقصى ، ص 13 ، 19 ، 22 ، 57	
المغرب الاوسط ، ص 19 ، 20 ، 22 ، 26 ، 38 ، 39 ، 45 ، 55	
الاندلس ، ص 14 ، 56	
ب	ج

برقة ، ص 10 ، 13	جبل الاوراس ، ص 13 جبل سوفجج ، ص 38 جبل دارن ، ص 19 جبل قزول ، ص 40 جبل نفوسة ، ص 28 ، 45 ، 48 جزيرة جربة ، ص 19 ، 52
ص	س
صقلية ، ص 10	سبيطلة ، ص 15 سردينيا ، ص 15
ط	ز
طنجة ، ص 21 ، 26 ، 32 ، 33 طرابلس ، 44 ،53	زويلة ، ص 10

فهرس القبائل :

أ	ن
البربر ، ص 11 ، 13 ، 14 ، 15 ، 22 ، 25 ، 41 ، 47 ، 48	نفوسة ، ص 20
ب	و
بنو مسالة ، ص 42 بني يفرن ، ص 42	ورجومة 33 ، 34
ز	ه
زناتة ، ص 20 ، 35 ، 41	هوارة ، ص 20 ، 35 ، 50

قائمة المصادر

1-ابن الاثير :[أبو الحسن على ابن ابي كرم الشيباني]

الكامل في التاريخ ، تحقيق ابي الفداء عبد الله القاضي ، ج 3.4 دار الكتاب العلمية ، بيروت (1407 م - 1987 م)

2-إبن حزم : [الامام ابي محمد علي (456 ه)]

الفصل في الملل و الاهواء و النحل ،ج 5، تحقيق :محمد ابراهيم نصير و عبد الرحمان عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، ط2، 1996

3-ابن خلدون [عبد الرحمان بن خلدون] (808ه - 1406م]

تاريخ ابن خلدون ، تحقيق :زهيل زكارة ، خليل شحاذة ، محمد حسن أوزيس ، دار الفكر ،بيروت (1421مـــ2000م)

4-ابن عبد الحكم : عبد الرحمان بن عبد الله [القريشي]

فتوح إفريقية و الاندلس ، حققه : عبد الله أنيس ، دار الكتاب بيروت

5-إبن عذارى [أبو عبد الله محمد المراكشي]

البيان المغرب في أخبار الاندلس و المغرب ، ج1، تحقيق : ج س كولان و إليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ،ط1983،3م

6-إبن فارس [أحمد بن بن زكريا]

معجم مقايس اللغة ج 2 ، تحقيق : عبد الله السلام هارون دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1991

7-إبن الصغير المالكي

تاريخ الائمة الرستميون ، تحقيق : محمد ناصر إبراهيم بحاز ، دار العرب ، بيروت ، 1986

8-أبوزيد [عبد الرحمان الدباغ-(605 ه – 696 ه)]

معرفة أهل لبقيروان ، أكمله : أبو الفصل أبو قاسم ج1، د-دار النشر ، د – ت

9-أبو زكريا يحي

كتاب سر الائمة و اخبارهم تحقيق: إسماعيل الغربي ، المكتبة الوطنية ، الجزائر

10- البغدادي [أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد 429 ه- 1037 م]

الفرق بين الفرق ، تحقيق : ابراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت 2001

11- البكري: [أبي عبيدة عبد الله بن عبد العزيز 487 ه]

المغرب في ذكر إفريقية و المغرب ، جزء من المسالك و الممالك دار الكتاب الاسلامي ، القاهر 1957 م.

12- الدرجيني [أبي العباس بن سعيد الدرجيني ت – 670 ه]

طبقات المشاريخ بالمغرب ج1 ، تحقيق إبراهيم طلاي ، مطبعة البعث ، قسنطينة دون سنة.

13- الرقيق القيرواني : [أبو إسحاق إبراهيم]

تاريخ إفريقيا و المغرب ، تحقيق : المنجي الكعبي ، تونس ، 1968

14- الشماخي [أحمد بن سعيد بن عبد الواحد بن أبي العباسات 685 ه]

السير ، تحقيق و دراسة : محمد حسن ، أوريس للطباعة ، تونس 1995

15- الشهر ستاني [محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتاح ، ت 497 ه]

الملل و النحل ، ج تحقيق : أمير علي مهنا و على حسن فاغور ، دار المعرفة ، ط 6 ، بيروت ، 1997

16- المقدسي [شمس الدين أبو العباس]

نفخ الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : محي الدين عبد الله الحميد ، ج 4 ، القاهرة ، د. ت

قائمة المراجع

1-أبو ربيع سليمان الباروني: مختصر تاريخ الإباضة ، د – دار النشر ، 1936

2-أبو قاسم محمد كرو: عصر القيروان – دار الأطلس للدراسات ، ط 1 ، 1973

3-أحمد مختار: في التاريخ العباسي و الأندلسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1972

4-بحاز إبراهيم : عبد الرحمان بن رستم ، وزارة الثقافة ، الجزائر ،2011

5-بوزيان الدراجي : دول الخوارج العلويين في بلاد المغرب و الاندلس ، دار الكتاب العربي، الجزائر . 2007

6-جودت عبد الكريم : الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب الاوسط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر

7-حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي ، ج2 ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1995

8-حسين مؤنس : فتح العرب للمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، الاسكندرية ، 1987

9-حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الاسلام ، الزهرة للاعلام العربي ، القاهرة ، 1987

10- خير الدين الزركلي : الاعلام قاموسي التراجم ، ج 4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1997

11- رابح بونار : المغرب العربي (تاريخه و ثقافته) ط 2 ، الشركة الوطنية لنشر و التوسيع ، الجزائر ، 1981

12- سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي ، ج 2 ، منشأة و المعارف ، الكويت ، 1979 شوقي أبو خليل أطلس التاريخ العربي الاسلامي ، دار الفكر ، دمشق ، 2001

13- عبد الحميد حاجيات : كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط ، معروف بلحاج مبعوث بودارية ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الديوان ، الجزائر ، 2007

14- عبد الرحمان محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ج 1 ، دار الثقافة ، بيروت ، ط 6 ، 1983

15- عبد العزيز فيلالي : تاريخ شمال إفريقيا ، أحمد بن ميلان، محمد ادريس ، دار الغرب لبنان ، 1987

16- عبد العزيز سالم : المغرب الكبير ، ج 2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1911

17- عبد الكريم غلاب : قراءة جديدة في تاريخ المغرب (مغرب الارض و الشعب) ، عصر الدويلات ، دار المغرب الاسلامي ، ج 1 ، 2005

18- عبد العزيز المجدوب : الصراع المذهبي بافريقية ، دار التونسية لنشر ، ط 2 ، 1981

19- عبد الله العروي : مجمل تاريخ المغرب ، ج 1 ، مركز الثقافة ، دار البيضاء المغرب ، ط 3 ، 1996

20- عرون جهلان : الفكر السياسي عند الاباضة (من خلال أراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش) نشر جمعية التراث ، الجزائر 1999.

21- عصام الدين عبد الرؤوف : تاريخ المغرب و الاندلس مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1990

22- علي يحي معمر : الاباضة دراسة مركزه في اصولهم و تاريخهم ، غرداية ، المطبعة العربية ، و . ت

23- عوض الشرقاوي : التاريخ السياسي و الحضاري لجبل نفوسة ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2001

24- عوض محمد خلفيات : نشاةالحركة لاباضية ,مكتبةالاستقامة ,عمان 1982 ص137 عيسى الحريري : الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي ، دار القلم ، الكويت ، ط 3 ، 1987

25- كمال السيد مصطفى : جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في المغرب (من خلال توازن الونشريسي) ، الاسكندرية ، 1996

26- مارسية جورج : بلاد المغرب و علاقتها بالمشرق في العصور الوسطى ، محمود الصمد منشأ المعارف ، الاسكندرية ، 1999

27- محمد علي دبوز : المغرب الكبير ،ج 3 ، دار إحياء الكتب العربية ، ط 1 ، 1963

28- محمد محمد زيتون : القيروان و دورها في الحضارة الاسلامية ، دار المنار ، القاهرة ، 1998

29- محمود اسماعيل عبد الرازق : الخوارج في بلاد المغرب ، دار الثقافة ، دار البيضاء ، ط 1 ، 1985

30- محمود اسماعيل : الاغالبة و سياستهم الخارجية ، عين الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، دار روتابرت ، شارع نزعة المربوطية

31- محمود إسماعيل : الادارسة حقائق جديدة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 1 ، 1991

32- موسى لقبال : المغرب الاسلامي ، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 2 ، 1981

33- نبيلة حسن محمد : تاريخ المغرب و الاندلس ، دار المعرفة الاسكندرية ، 2004

34- يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ ، ج 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009

فهرس الموضوعات :

مقدمة ..... أ- ز

الفصل التمهيدي : الأحوال السياسية للمغرب قبيل الدولة الرستمية ..... 10 - 22

المبحث الأول : الفتح الاسلامي لبلاد المغرب ..... 10 - 13

المبحث الثاني: إضطراب أحوال المغرب خلال عهد الولاة ..... 14 - 17

المبحث الثالث : إنتشار مذهب الخوارج في بلاد المغرب ..... 18 - 22

الفصل الأول : البعد المذهبي في قيام الدولة الرستمية ..... 25 - 37

المبحث الاول : الدعاة الخمسة ..... 25 - 27

المبحث الثاني: عبد الرحمان بن الرستم و تكوينه العلمي ..... 28 - 30

المبحث الثالث : حركة أبو الخطاب و نهاية مغامرته ..... 30 - 33

المبحث الرابع : تأسيس تاهرت .....34 - 37

الفصل الثاني : التغيرات المذهبية و السياسية بعد عبد الرحمن بن رستم..... 40 - 57

المبحث الاول : قاعدة التولية ..... 40 - 42

المبحث الثاني : توليه الامام عبد الوهاب ..... 43 - 45

المبحث الثالث : الفتن و الإضطرابات ..... 46 - 50

المطلب الأول : انتفاضة النكارية ..... 46 - 47

المطلب الثاني : انتفاضة الواصلية ..... 48 – 49

المطلب الثالث : الانتفاضة العامة 50

المبحث الرابع : العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ..... 51 – 57

المطلب الأول : علاقة الرستميين بالعباسيين..... 51 – 52

المطلب الثاني : علاقة الرستميين بالأغالبة ..... 53 – 54

المطلب الثالث : علاقة الرستميين بالأدارسة ..... 54 – 55

المطلب الرابع : علاقة الرستميين بالأمويين في الأندلس 55- 56

المطلب الخامس : علاقة الرستميين ببني مدرار ..... 56 – 57

خاتمة ..... 59 – 60

الملاحق ..... 62 – 66

الفهارس ..... 68 – 72

قائمة المصادر و المراجع ..... 74 – 80